

في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء الواهية
الحلقة (٣٢)

خيمة الأمل

عند

أصحاب الجمل

بحث تاريخي يتناول أهم الأحداث التي تضمنتها

واقعة الجمل ((في البصرة))

تقديم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد محمود الحسني (دام ظلّه الشريف)

إعداد

عبد الرزاق الحلفي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (بِسْمِ اللَّهِ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم
أعرف رسولك ، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم
تعرفني رسولك لم اعرف حجّتك ، اللهم عرفني
حجّتك فإنك إن لم تعرفني حجّتك ضللت عن
ديني ، اللهم لا تُمتني ميته جاهلية ، ولا ترغ قلبي
بعد اذ هديتني .

قال مولانا أمير المؤمنين وسيد الموحدين (صلوات
الله وسلامه عليه وعلى آله): - أيها الناس إن أوّل

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وقوع الفتن هوى يتبع ، وأحكام تبتدع ، يعظم
فيها رجال رجالاً ، يخالف فيها حكم الله ،
ولو أن الحق أخلص فعمل به لم يخف على ذي
حجى ، ولكن يؤخذ ضغث من ذا وضغث من ذا
فيخلط فيعمل به ، فعند ذلك يستولي الشيطان
على أوليائه ، وينجو الذين سبقت لهم منا الحسنى .
وبعد ...

أولاً:- روي أنه عندما جاء عمر بن جرموز قاتل
الزبير إلى الإمام علي (عليه السلام) وأخبر بقتله
قال (عليه السلام): والله ما كان ابن صفيه جباناً ولا
لئيماً ولكن.... ثم قال (عليه السلام) لعمر: ناولني
سيفه (أي سيف الزبير) ، فناوله ، فهزّه (عليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

السلام) وقال: سيف طالما جلي به الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وروي أنه بعد ان انهزم أهل البصرة واصحاب الجمل ، ركب أمير المؤمنين (عليه السلام) بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشهباء وسار في القتلى يستعرضهم... فمرّ بطلحة ... فقال أجلسوه... وقال له: اعزز عليّ يا أبا محمد أن أراك معفّر تحت نجوم السماء في بطن هذا الوادي أبعدَ جهادك في الله وذّبك عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وكذلك روي الكثير بخصوص عائشة وأنها أم المؤمنين وأنها ستصلح بين المسلمين ، وكانوا يشيعون بين الناس أن مخالفتها تعتبر عقوقاً ومنكراً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بتأويلات عديدة ، ولا يخفى أنها زوج النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وغير هذا من أمور .

والآن اسأل نفسك ماذا يفعل المسلم في ذلك الزمان وقد مليء سمعه وفكره الكثير من الأمور والمنازل والمناصب والمديح بحق تلك الرموز والأشخاص ، خاصة وأن الدولة والحكومة ووسائل الإعلام بيد تلك الرموز ومن يرتبط معها ، فمن التحقق وأرتبط مع من ارتبط بسيد محمد الصدر الثاني (قدس سره) كمن ارتبط مع من له رحم مع السيد الشهيد الصدر (قدس سره) أو من كان يعمل مع السيد الصدر (قدس سره) أو كان يتواجد معه في مناسبات عديدة أو من كان وكيلاً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

لسيد محمد الصدر (قدس سره) أو إمام جمعة
وغيرهم فهؤلاء ليس لهم الحق بالحديث وانتقاد
أهل البصرة الذين أرتبطوا والتحقوا مع من ارتبط
بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بصلة رحم أو
اشترك معه في قتال ودافع عن النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم) ، فإذا أعطينا المبرر للارتباط
والالتحاق بالمرتبتين بالسيد الصدر (قدس سره) ،
فإنه بالأولى (بالأولوية القطعية) يجب أن نعطي
المبرر للارتباط والتحاق بالمرتبتين بالنبي
الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والمسألة
واضحة وبديهية ،

لكن العقل والشرع والأخلاق يرفض ذلك
الطرح، ويلزم الجميع البحث والتحقيق والتدقيق

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

باستعمال الفكر والعقل بعد التجرد عن العاطفة ،
وبعد معرفة الحق وجب اتباعه حتى لو كان الحق
على يد أبسط إنسان وأفقرهم واصغرهم ،
فالواجب اتباع الدليل العلمي الشرعي الأخلاقي ،
فلو اتبع أهل البصرة هذا الدليل لما التحقوا بالجمل
وأصحاب الجمل ولما خسروا الدنيا والآخرة ،
وكذلك الكلام موجه إلى كل من صدّ عن الحق
وأعرض عنه واتبع الهوى والعاطفة دون التحقيق
والتدقيق فإنه من الخاسرين في الدنيا والآخرة ،
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : ((أيها الناس إن
أول وقوع الفتن هوى يتبع ، وأحكام تبتدع ،
يعظم فيها رجال رجالاً ، يخالف فيها حكم الله)) .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ثانياً :- أود أن الفت نفسي والآخريين إلى ما ذكر خلال البحث من أن في العراق كنوز الرجال ، وقد أقرّ أمير المؤمنين(عليه السلام) هذا المعنى الذي صدر من ابن عباس(عليه السلام) والفت الجميع إلى ما ذكر خلال البحث من شعار (يا منصور أمت) .

ثالثاً :- إن هذا البحث الجيد الممتع المعبر عن ذكاء وفطنة الباحث المؤمن(عبد الرزاق الحلفي) وفقه الله على نصره الحق وثبته على ذلك وقد ذكر فيه العديد من النكات والأفكار التي تهذب النفس والفكر وتهيء المؤمن المنصف للسير في طريق الحق ونصرته والثبات عليه ، فتشمله الرعاية والعناية الإلهية ويشمله ما ورد عن أمير

❀❀ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❀❀

المؤمنين (عليه السلام): ((ولو أن الحق أخلص
فعمل به لم يخف على ذي حجي ، وينجو
الذين سبقت لهم منا الحسنى)) .

رابعاً :- يمثل هذا البحث الحلقة (٣٢) من
حلقات السلسلة الوافية في رد شبهات الأعداء
الواهية .

خامساً :- هذا البحث كما هو حال العديد من
البحوث تعرض معي للاعتقال والسلب والنهب
والتضييع والحبس والسكون في زنانات البعث بل
البعث الكافر المجرم الضال ، وبفضل الله تعالى
وشفاعة صاحب العصر والزمان فرّج عنا جميعاً
وعن بحوثنا وهذا البحث أيضاً بعد زوال أهل

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الضلال والكفر والإلحاد صدام المجرم وأزلامه
الأذلاء الفساق .

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
وصلِّ اللهم على محمد وآل محمد
وعجل فرج قائم آل محمد

محمود الحسنبي

١٤ / محرم الدم والشهادة / ١٤٢٥ هـ

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الإهداء:-

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله المنعم ، وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته

الطيبين الطاهرين .

إلى سيدي ومولاي .

إلى مثال الصدق والوفاء لشريعة جده سيد المرسلين

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) .

إلى أبة الله العظيمى سماحة السيد محمود الحسنى (دام ظله

الشريف) . روحى فدك أيها الحجة أرفع لقد سيئك الميمونة

وساحتك الطاهرة . هذا الجهد الضئيل ليكون لنا زاداً يوم المعاد .

الخطفي

تمهيد:-

لم أجد كالسياسة معنى مطّته الأهواء ، ولوّنته الأوهام ، وتلقفته المشتبهات ولم أجد كالسياسة معنى ترفع الإنسان في تفسيره ثم أسفّ في تحويره ..

مطّته الأهواء فطال ثم طال، وأتسع ثم أتسع، وأنداحت حدوده ، وتباعدت أشكاله ، وتباينت سماته وغاياته ، حتى عم الجدل والهزل ، وشمل الصواب والخطل . فعدل الراعي في الرعيه نحو أصيل من أنحاء السياسة وظلم المستبد في الأمة لون خالص من ألوانها ، وتقلب الحاكم في إقامة الحق وإشادة الباطل نمط صحيح من أنماطها ، وضعفه عن اتخاذ أي خطة نهج صريح من مناهجها . وحتى رياء المرائي ونفاق المنافق ، وخداع المخادع وتلون ذي الوجوه . وتقلب ذي المطامع ، كل هذه من فنون السياسة ، بل هي الفنون الصحيحة فيها!!!

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أرأيت أولئك الذين ينتقدون سياسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لَمَّا عزل معاوية ، وسياسته الثانية حيث لم يعنت مناوئيه في المدينة ، ولا معارضيه في الكوفة ، وسياسات أخرى تكمل له هذا الشوط ، وتنتظم في هذا السلك .

إنها مأخذ ناجمة عن الفهم الملتوي لمعنى السياسة ، وعن الترحيل العجيب الواقع في حدودها .

السياسة تدبير شؤون المملكة ، وتنظيم أمور الرعية ، والتدبير لابد له من الخطط المحكمة ، والتنظيم لابد له من المناهج الرشيدة ، عنها ينتهل السائس ، ولأثارها ينقضي ...

أما اتباع الهوى والاندفاع وراء المشتبهات فهو سجية بهيمية خالصة ، وإن أوهم الإنسان نفسه أنه تدبير صالح وأنها خطة رشيدة وللحُكم في الإسلام أنظمة طابعها الدين ، وتتسم بكل سماته ، وتتصل بعامة رسومه وتخومه ، والقيّم على الحكم في الإسلام قيم على جميع أحكامه ، يمهّد

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

لتعميمها على الأحاد ، ويرعى تنفيذها في الأمة ، ويدأب لصيانتها من التحريف ويمكن لاحترامها في النفوس ، ولانطباع آثارها في القلوب .

ذلك أن الإسلام موحد النظرة موحد الأحكام موحد الغاية ، لم يفصل ناحية عن ناحية ، ولم يفرد تشريعاً عن تشريع ، فكل تشريعاته لإقامة العدل وكل أنظمتها لصون الحق ، والعدل التام في الأحاد وفي المجتمع ، وفي الحكومة والرعية ، وفي الرؤساء والمرؤسين ، والحق الصريح في كل اتجاهات الإنسان وفي كل غاياته .

من أجل هذا كان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) هو الرئيس الأعلى للحكومة المسلمة في عهده ومن أجل هذا وجب أن يخلف الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) على الحكم من يماثلهُ حق المماثلة ، من يماثلهُ في العصمة؛ لأنه قيم الله على العدل التام ، ويقاربه في العلم ويكون بابهُ الذي يؤخذ منه؛ لأنه نائب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في حفظ

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الشريعة ، ويمثله في صفات وفي سمات أخرى يتوقف عليها تحقيق هذه الغاية .

هذه طبيعة الحكم في الإسلام ، وهذه سمات الحاكم الأعلى الذي يعترف به الإسلام .

إن فكيف يؤمل منه أن يتسامح في واجب من واجبات الدين أو محذور من محظوراته ؟

بلى قد تجتمع ظروف وتنشز أحوال يضطر السائس فيها أن يختار أخف الضررين ، أو يرجح أهم الواجبين ، وهذه قواعد وضعها العقل وأمضاها الشرع لتنسيق هذه الحوادث .

هذه خطة الإسلام في الحكم ، تمهيد للعدل العام من ينبوعه في نفس الفرد ، وبسط لفكرته المطلقة على كل أعمال المرء وعلى كل أخلاقه ، وتنفيذ لمنهجه الشامل في شؤون المجتمع وفي كل علاقته .

وللإسلام ولع شديد في نشر الحق وإقامة العدل ، يفرض ذلك كون الإسلام دين الله الذي أعدّه للناس كافة ، قال تعالى : { ومن يبتغ غير الإسلام

ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين }

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

آل عمران / الآية ٨٥

ومن أثر هذا الولع مبدأ إرشاد الجاهل الذي شرّع وجوبه في الإسلام ، وقانون نصرة المظلوم ، ونظام الأمر بالمعروف ، وقاعدة النهي عن المنكر، وهذه الولاية العامة المتبادلة بين آحاد المؤمنين على إقامة هذه الأصول يشير إليها : قوله تعالى : { المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم } التوبة / الآية ٧١ .

هذه أصول ترجمها الأئمة (سلام الله عليهم أجمعين) سواء على أرض الواقع أو في أذهان الصحابة الأجلاء على أساس أن تفرض وتطبق واقعياً إذا سمحت الظروف .

ومن البديهي فأن الظروف إذا لم تكن مساعدة سواء بسبب حكومة من الحكومات أو نوع من السياسة بل لشخص من الأشخاص فلا بد للعقبات

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أن تأخذ مأخذها وتجعل من البناء الرصين جزءاً مهدوماً إذا لم يكن الهدم بالكامل .

ولهذا فقد يذكر البعض أن من الأسباب التي لم تساعد الإمام علي(عليه السلام) عند قيام خلافته، عدم تفهم الكثير لسياسة معاوية التي كان عنوانها الغدر والمكر والخداع ولم يكن فيها التزام واقعي بل ولا ظاهري في أحكام الدين وان شعائر الدين كانت تؤدي على شكل طقوس لا غيرها . وأول مالاقي الإمام علي(عليه السلام) بعد قتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، وبعد عقد البيعة له(عليه السلام) من قبل الصحابة الاجلاء والوجهاء الكثيرين هو نكت البيعة من قبل طلحة والزبير ومن لف لفهم حتى اخذت عائشة زوج النبي ذلك المسلك المعروف الذي توج بواقعة الجمل الدموية ، الذي يمرّ عليك عند اطلاعك على ما بين دفتي هذا الكتاب .

فواقعة الجمل إحدى العقبات التي لعبت دوراً في سفك دماء الكثير والتي عقدت حبال نارها الملتهبة تلك المرأة التي أمرها الله أن تقرّ في

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بيتها ولا تتبرج تبرج الجاهلية الأولى وبعد أن
وقف ميزان الحق والحق معه وحيثما دار
انطمست أعلام الباطل وأنقطع دابر الفتنة حتى
بان لأصحاب الحق نورهم وأنكشف لأصحاب
الباطل زيفهم .

والحمد لله على ماأنعم

والصلاة الدائمة على نبيه الأكرم

وآله الاطهار

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

عند مسير أصحاب الجمل إلى البصرة

قال (عليه السلام):-

{ ان الله بعث رسولا هاديا بكتابٍ ناطقٍ وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك^(١) وان المتدعات والمشبهات هُنَّ من المهلكات^(٢) إلا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لأمركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مُستكره بها^(٣) والله لتفعلن أو لينقلن الله عنكم سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يارز الأمر إلى غيركم ان هولاء قد تمالتوا

(١) أي أمر مستقيم ليس بذي عوج (لا يهلك عنه إلا هالك) تقديره لا يهلك عادلاً عنه إلا هالك وهذا كما يقول (لا يعلم هذا الفن إلا العالم) قد بالغ الغاية في العلم واستحق أن يوصف بذلك.
(٢) ويراد ما اشتبه الناس به والتبس عليهم امره .
(٣) يريد الطاعة المخلصة من دون اكراه بل باختيار أو محبة .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم اخف على جماعتكم^(١) فافهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي أنقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه فأرادوا ردّ الأمور على أدبارها^(٢) ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) والقيام بحقه والنعش لسننته}. ولهذا الخطبة المباركة تفسير وبيان ما فيها من معاني دقيقة . ولما أنطوت وألمت من أسرار بلاغية وهذا مانجده في أغلب خطب الإمام (عليه السلام) وان الإنسان الذي لم يحمل ثقافة أدبية عالية لا يستطيع الوصول ببساطة إلى معاني هذه الخطب وأسرارها ومن أراد أن يقف على معاني هذه الخطب فليراجع التفاسير المعدة لها حتى يحصل على المطلوب.

(١) يحذر من انتقال الخلافة إلى الغير .

(٢) ويقصد انتزاع الخلافة من بني هاشم واقرارها في بيوت بعيدة عن هذا البيت .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلَّ اللهُ على محمد وآله الطيبين الطاهرين
المعصومين، واللجنة الدائمة على أعدائهم
أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .

أما بعد ...

اقتلوا نعتلاً

قال كل من صنف في السير والأخبار أن عائشة
كانت من أشد الناس على عثمان حتى أنها
أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) فنصبتة في منزلها وكانت تقول
للداخلين إليها هذا ثوب رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) لم يبيل وعثمان قد أبلى سنته
وقالوا أول من سمى عثمان نعتلاً عائشة،
والنعتل كثير شعر اللحية والجسد وكانت تقول

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً، وجاء في كتاب العين للفراهيدي/جزء ٢/صفحة ٣٤١ (النعثل ، الشيخ الأحمق...) ، وفي تاج العروس/ جزء ٨/صفحة ١٤١ (ونعثل: يهودي كان بالمدينة . قيل به شبه عثمان ...) وروى المدائني في كتاب الجمل قال لما قُتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله إليها وهي بشراف فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الأمر وقالت: ((بعد النعثل وسحقاً، إيه ذا الأصبع، إيه يا أبا شبل، إيه يا ابن عم، لكأني أنظر إلى أصبعه وهو يبايع له حثو الأبل ودعدوها.

قال (المدائني) : وقد كان طلحة حين قُتل عثمان أخذ مفاتيح بيت المال وأخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد أمره فدفعها إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وقد روى أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي في كتابه: أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة أقبلت مسرعة وهي تقول: إيه ذا الأصبع لله أبوك أما أنهم وجدوا طلحة لها كفوء، فلما أنتهت

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

إلى شراف أستقبلها عبيد بن أبي سلمى الليثي فقالت له: ما عندك؟ قال: قتل عثمان، قالت: ثم ماذا؟ قال: ثم حارت بهم الأمور إلى خير محارٍ بايعوا علياً، فقالت: لوددتُ أن السماء أنطبت على الأرض ان تم هذا، ويحك أنظر ماذا تقول، قال: هو ما قلت لك يا أم المؤمنين، فولولت، فقلتُ لها ماشأئك يا أم المؤمنين والله ما أعرف بين لبتيتها أحداً أولى بها منه ولا أحق ولا أرى له نظيراً في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته، قال: فما ردت عليه جواباً. قال أبو مخنف: وقد روي من طرق مختلفة أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت أبعدہ الله، ذلك بما قدمت يداہ وما الله بظلام للعبيد.

وقد روى قيس بن أبي حازم: انه حج في العام الذي قتل فيه عثمان، وكان مع عائشة لما بلغها قتله فتحمل إلى المدينة، قال: فسمعها تقول في بعض الطريق: إيه ذا الأصبع، وإذا ذكرت عثمان قالت أبعدہ الله. حتى أتاها خبربيعة علي فقالت: لوددت أن هذه وقعت على هذه، ثم أمرت

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

برَدَ رُكائِبها إلى مكة فرددتُ معها ، ورأيتها في سيرها إلى مكة تخاطب نفسها كأنها تخاطب أحداً. قتلوا ابن عفان مظلوماً ، فقلت لها يا أم المؤمنين ألم أسمعك آنفاً تقولين أبعدهُ اللهُ ، وقد رأيتك قبل ، أشد الناس عليه وأقبحهم فيه قولاً ، فقالت: لقد كان ذلك ولكني نظرت في أمره فرأيتهم أستتابوه حتى إذا تركوه كالفضة البيضاء أتوه صائماً محرماً في شهر حرام فقتلوه ، قال روى من طرق أخرى أنها قالت لما بلغها قتله: أبعدهُ اللهُ قتلهُ ذنبه وأقاده اللهُ بعمله يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه ، إن أحق الناس بهذا الأمر ذا الأصبع . فلما جاءت الأخبار ببيعة علي(عليه السلام) ، قالت: تعسوا تعسوا لا يردون الأمر في تيم أبداً .



صاحبة الجمل الأذنب تنبئها كلاب الحوآب

وكتب طلحة والزبير إلى عائشة وهي بمكة كتباً أن أخذني الناس عن بيعة علي (عليه السلام) وأظهري الطلب بدم عثمان وحملنا الكتب مع ابن أختها عبد الله بن الزبير، فلما قرأت الكتب كاشفت وأظهرت الطلب بدم عثمان وكانت أم سلمى (رضي الله عنها) بمكة في ذلك العام فلما رأت صنع عائشة قابلتها بنقيض ذلك وأظهرت موآلة علي (عليه السلام) ونصرته على مقتضى ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق علي (عليه السلام) ومنزلته المقدسة الإلهية وقد ارتكز هذا في الأذهان .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

قال أبو مخنف جاءت عائشة إلى أم سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها: يا بنت أبي أمية أنت أول مهاجرة من أزواج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت كبيرة أمهات المؤمنين وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يُقسم لنا من بينك وكان جبرائيل (عليه السلام) أكثر ما يكون في منزلك، فقالت أم سلمة: لأمر ما قلت هذه المقالة؟ فقالت عائشة: إن عبد الله أخبرني أن القوم أستتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائماً في شهر حرام، وقد عزمتُ على الخروج إلى البصرة ومعى الزبير وطلحة فأخرجني معنا لعل الله أن يصلح هذا الأمر على أيدينا وبنا، فقالت (أم سلمة) إنك كنت تحرضين على عثمان وتقولين فيه أخبت القول وما كان اسمه عندك إلا نعتلاً، وإنك لتعرفين منزلة علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت نعم. قالت (أم سلمة) أتذكرين يوم أقبل علي (عليه السلام) ونحن معه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

حتى إذا هبط من قدير ذات الشمال خلا بعلي
يناجيه فأطال فأردت أن تهجمين عليهما فنهيتك
فعضيتني فهجمت عليهما فما لبثت أن رجعت
باكية ، فقلت ما شأنك فقلت أني هجمت عليهما
وهم يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول
الله(صلى الله عليه وآله وسلم) إلا يوم من تسعة
أيام أفما تدعني يا ابن أبي طالب ويومي . فأقبل
رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عليّ وهو
غضبان وهو محمر الوجه فقال ارجعي ورائك
والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم
من الناس إلا وهو خارج من الإيمان فرجعت
نادمة ساخطة ، قالت عائشة نعم أذكر ذلك ،
قالت وأذكرك أيضاً: كنت أنا وأنت مع رسول
الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت تغسلين
رأسه وأنا أحيس له حيساً وكان الحيس يعجبه
فرفع رأسه وقال يا ليت شعري أيتكن صاحبة
الجمل الاذنب تنبجها كلاب الحوآب فتكون ناكبة
عن الصراط . فرفعت يدي من الحيس فقلت أعود
بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب عليّ ظهرك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وقال إياك أن تكونيها، ثم قال إياك أن تكونيها يا حميراء، أما أنا فقد أنذرتك . قالت عائشة: نعم أنكر هذا، قالت (أم سلمة): وأذكرك أيضاً، كنت أنا وأنت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في سفر له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيخصفها ويتعاهد أثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فأخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل شجرة وجاء أبوك ومعه عمر فاستأذناه فقمنا إلى الحجاب ودخلا يحادثاه فيما أرادا ثم قالا: يا رسول الله إنا لا ندري قدر ما تصحبنا، فلو أعلمتنا من يستخلف علينا ليكون لنا بعدك مفزعا، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما أما أني قد أرى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو إسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا ، فلما خرجنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قلت له وكنت أجراً عليه منّا: مَنْ كُنْتَ يا رسول الله مستخلفاً عليهم فقال: خاصف النعل، فنزلنا فلم نرَ أحداً إلا علياً، فقلت: يا رسول الله ما أرى إلا

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

علياً، فقال: هو ذاك ، فقالت عائشة: نعم أذكر ذلك ، فقالت (أم سلمة) فأبي خروج تخرجين بعد هذا؟ فقالت: إنما أخرج للإصلاح بين الناس وأرجو فيه الأجر إن شاء الله تعالى، فقالت (أم سلمة): أنتِ ورأيكِ ، فأنصرفت عائشة عنها وكتبت أم سلمة (بما قالت وقيل لها) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهذا يفيدنا في المقام أيضاً بأن المحاوراة بين أم سلمة وعائشة هي بمثابة نص صريح حول إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، وفي كتاب الجمل روى هشام بن محمد الكلبي: أن أم سلمة كتبت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) من مكة أما بعد... فإن طلحة والزبير وأشياعهم أشياع الضلالة يريدون أن يخرجوا بعائشة إلى البصرة ومعهم ابن الحزان عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون أن عثمان قتل مظلوماً وأنهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وأمرنا به من لزوم البيوت لم أَدع الخروج إليك والنصرة لك ولكني باعثة نحوك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ابني عدل نفسي عمر بن أبي سلمة فأستوص به
يا أمير المؤمنين خيراً، قال فلما قدم عمر على
أمير المؤمنين (عليه السلام) أكرمه ولم يزل
مقيماً معه حتى شهد مشاهدته كلها ووجهه أميراً
على البحرين وقال لابن عم له بلغني أن عمر
يقول الشعر فأبعث إليّ من شعره فبعث إليه
بأبيات له أولها:-

جزتك أمير المؤمنين قرابة رفعت بها ذكرى جزاء موفرا
فعجب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من
شعره وأستحسنه .

عسكر

ذكر بعض المؤرخين لما عزمت عائشة على
الخروج إلى البصرة طلبوا لها بغيراً يحمل
هودجها فجاءهم يعلي بن أمية ببعيره المسمى
عسكراً وكان عظيم الخلق شديداً ، فلما رآته

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أعجبها وأنشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في إثناء كلامه (عسكر) فلما سمعت هذه اللفظة إسترجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه ، وذكرت حين سُئلت ، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه وأمرت أن يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه ، فغَيّر لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد أصبنا لكِ أعظم منه خلقاً وأشد قوة وأوتيت به فرضيت .

وذكر أبو مخنف رحمه الله بأنها أرسلت إلى حفصه تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فأتى أخته فعزم عليها فأقامت وحطت الرحال بعدما همّت .

وذكر بعض المؤرخين بأن مالك الأشتر النخعي أحد الأصحاب الاجلاء المعروف بإخلاصه لأمير المؤمنين (عليه السلام) كتب من المدينة كتاب إلى عائشة جاء فيه (وهي بعد بمكة) : أما بعد فإنك ضعينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أمرك أن تقرّي في بيتك فإن فعلت

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فهو خير لك فإن أبيت إلا أن تأخذني منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى أردك إلى بيتك الموضع الذي يرضاه لك ربك . فكتبت إليه في الجواب، أما بعد فإنك أول العرب شب الفتنة ودعا إلى الفرقة وخالف الأئمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت أنك لم تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم، وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينك الله وكل من أصبح مماثلاً لك في ضلالك وغيك إن شاء الله .

وذكر أبو مخنف رضوان الله عليه، بأنه لما أنهت عائشة في مسيرها إلى الحوآب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب إبلها فقال قائل من أصحابها ألا ترون ما أكثر كلاب الحوآب وما أشد نباها، فأمسكت زمام بعيرها وقالت: وانها الكلاب الحوآب، ردوني ردوني فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول (وذكرت الخبر) { أيتكن صاحبة الجمل الأذنب تنبها كلاب

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الحوأب....} فقال لها قائل مهلاً يرحمك الله فقد
جزنا ماء الحوأب . فقالت فهل من شاهد فلنفقوا
لها خمسين اعرابياً جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها
أن هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها .

في مشارف البصرة

قال(أبو مخنف): لما انتهت عائشة وطلحة
والزبير إلى حفر أبي موسى قريباً من البصرة
أرسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل الإمام
علي(عليه السلام) على البصرة إلى القوم أبا
الأسود الدؤلي يعلم له علمهم ، فجاء حتى دخل
على عائشة، فسألها عن مسيرها فقالت: أطلب
بدم عثمان، قال: انه ليس في البصرة من قتلة
عثمان أحد، قالت: صدقت ولكنهم مع علي بن
أبي طالب بالمدينة .

وجئت أستنهض أهل البصرة لقتاله، أنغضب لكم
من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم،
فقال لها: ما أنت من السوط والسيف، إنما أنت
حبيس رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أمرِك أن تقرِّي في بيتك وتتلي كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان علياً لأولى بعثمان منك وأمس رحماً فانهما أبنا عبد مناف، فقالت: لست بمنصرفة حتى أمضي لما قدمت إليه، أفتظن يا أبا الأسود أن أحداً يقدم على قتالي؟ قال: أما والله لنقاتلن قتالاً أهونه الشديد، ثم قام (أبو الأسود) فأتى الزبير فقال: يا أبا عبد الله عهد الناس بك وأنت يوم بويح أبو بكر أخذت بقائم سيفك تقول: لا أحد أولى بهذا الأمر من بن أبي طالب وأين هذا المقام من ذلك؟ فذكر له دم عثمان، قال: أنت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا. قال: فانطلق إلى طلحة فأسمع ما يقول، فذهب إلى طلحة فوجده سادراً في غيّه مصراً على الحرب والفتنة فرجع إلى عثمان بن حنيف فقال إنها الحرب فتأهب لها . وقد روى أنه لما نزل أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة فكتبت عائشة إلى زيد بن صوحان العبدي وقد جاء في كتابها من عائشة بنت أبي بكر الصديق زوج النبي (صلى الله عليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وآله وسلم) إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان
أما بعد فأقم في بيتك وأخذل البيعة عن
أمير المؤمنين وليبلغني عنك ما أحب فإنك أوثق
أهلي عندي والسلام ، فكتب إليها من زيد بن
صوحان إلى عائشة بنت أبي بكر أما بعد فإن الله
أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقرّي في بيتك
وأمرنا أن نجاهد وقد أتاني كتابك فأمرتني أن
أصنع خلاف ما أمرني الله، فأكون قد صنعت ما
أمرك الله به وصنعت ما أمرني الله به، فأمرك
عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام .
وقد روى هذين الكتابين عمر بن عبيد عن
الحسن البصري .

لا يفلح قوم

ركبت عائشة يوم الحرب (الجمل) المسمى (عسكراً) في هودج قد ألبس الرفرف ثم ألبس جلود النمر ثم ألبس فوق ذلك دروع الحديد .
قال الشعبي عن مسلم بن أبي بكره عن أبيه أبي بكره قال: لما قدم طلحة والزبير البصرة تقلدتُ سيفي وأنا أريد نصرهما فدخلتُ على عائشة وإذا هي تأمر وتنهاي وإذا الأمر أمرها فذكرتُ حديثاً كنتُ سمعتهُ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) { لن يفلح قوم تُدبر أمرهم امرأة } فأنصرفتُ واعتزلتهم، وقد روى هذا الخبر على شكل آخر ((إن قوم يخرجون بعدي في فئة رأسها امرأة لا يفلحون أبداً)) .

كان الجمل لواء عسكر البصرة لم يكن لواء غيره ، خطبت عائشة والناس قد أخذوا مصافهم للحرب فقالت: أما بعد فإننا كنا نقمنا على عثمان ضرب السوط وامرة الفتيان وموقع السحابة المحمية ألا وأنكم أستعبتموه فأعبتكم فلما

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

مصتمّوه كما يماص الثوب الرخيص عدوتم عليه
فأرتكبتم منه دماً حراماً وأيم والله إن كان
لاحصنكم فرجاً وأتقاكم لله .

وقد روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه
خطب لما تواقف الجمعان فقال (عليه السلام): لا
تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فإنكم بحمد الله على
حجة وكفاكم عنهم حتى يبدؤكم حجة أخرى وإذا
قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح وإذا
هزمتموهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة
ولا تمثلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا
تهتكوا سترأ ولا تدخلوا داراً ولا تأخذوا من
أموالهم شيئاً ولا تهيجوا امرأة بأذى وان شتمن
أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحائكم فأنهن
ضعاف القول والأنفس والعقول لقد كنا نؤمر
بالكف عنهن وأنهن لمشركات وان كان الرجل
ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة فيعيّر بها
وعقبه من بعده .

عبدة الجمل

قتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبقَ فيهم إلا من لا نفع عنده وأخذت الأزد بخطامة فقالت عائشة: من أنتم؟ قالوا؟ الأزد . قالت: صبراً فانما يصبر الأحرار ما زلت أرى النصر مع بني ضبة فلما فقدتهم أنكرته، فحرّضت الأزد بذلك فقاتلوا قتالاً شديداً ورُميَ الجمل بالنبل حتى صارت القبة عليه كهيئة القنفذ قال الإمام(عليه السلام) [لَمَّا فَنِيَ النَّاسُ عَلَى خَطَامِ الْجَمَلِ وَقَطَعَتِ الْأَيْدِي وَسَالَتِ النَّفُوسُ] ادعوا إلي الأشر وعمار فجاءوا فقال(عليه السلام): اذهبوا فاعقروا هذا الجمل فإن الحرب لا يبوخ ضرامها ما دام حياً إنهم قد أخذوه قبلة . فذهبوا ومعهما فتيان من مراد يُعرف أحدهم بعمر بن عبد الله فما زالوا يضربان الناس حتى خلاصا إليه فضربه المرادي على عرقوبيه فأقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفر الناس من حوله فنادى الإمام(صلوات الله عليه): أقطعوا أنساع اليهودج ثم قال(عليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

السلام): لمحمد بن أبي بكر اكفني أختك فحملها محمد حتى أنزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي وبعث الإمام عبد الله بن عباس إلى عائشة يأمرها بالرحيل إلى المدينة، قال عبد الله بن عباس: فأتيتهما فدخلت عليها فلم يوضع لي شي أجلس عليه فتأولت وسادة كانت في رحلها فقعدت عليها ، فقالت: يا ابن عباس أخطأت السنة قعدت على وسادتنا في بيتنا بغير أذننا، فقلت: ليس هذا بيتك الذي أمرك الله أن تقرّي فيه ولو كان بيتك ما قعدت على وسادتك إلا بأذنك، ثم قلت: إن أمير المؤمنين(عليه السلام) أرسلني إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة فقالت وأين أمير المؤمنين ذاك عمر ، فقلت عمر وعلي . قالت: أبيت ، قلت: أما والله ما كان أبوك إلا قصير المدة، عظيم المشقة، قليل المنفعة، ظاهر الشؤم، بين النكد، وما عسى أن يكون أبوك، والله ما كان أمرك إلا لحلب شاة حتى صرت لا تأمرين ولا تنهين ولا تأخذين ولا تعطين وما كنت إلا كما قال أخو بني أسد :

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ما زال أهداء الصغائر بيننا نث الحديث وكثرة الألقابِ
حتى نزلتِ كأن صوتك بينهم في كل نائبة طنين ذبابِ

قال فبكت حتى سُمع نحيبها من وراء الحجاب،
ثم قالت: اني معجلة الرحيل إلى بلادي إن شاء
الله تعالى، والله ما من بلد أبغض إلي من بلد أنتم
فيه، قلتُ: ولم ذاك، فوالله لقد جعلناك للمؤمنين
أمّا وجعلنا أباك صديقاً، قالت: يا ابن عباس أتمن
عليّ برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
قلتُ: مالي لا أمن عليك بمن لو كان منك لمننتِ
به عليّ، ثم أتيتُ علياً (عليه السلام) فأخبرته
بقولها وقولي فسر بذلك (عليه السلام) وقال لي
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وفي
رواية أخرى: أنا كنت أعلم بك حيث بعثتك .

صراع دنيوي

ذكر أرباب السير ان الرجلين اختلفا من قبل وقوع الحرب وأنها اختلفا في الصلاة فأقامت عائشة محمد بن طلحة وعبدا لله بن الزبير يصلي هذا يوماً وهذا يوماً إلى أن تنقضي الحرب، ثم ان عبد الله بن الزبير ادعى ان عثمان أوصى له بالخلافة يوم الدار وأحتج في ذلك باستخلافه على الصلاة وأحتج تارة أخرى بنص صريح زعمه وادعاه ، وطلب طلحة من عائشة أن يسلم الناس عليه بالإمرة وأولى إليها بالتيمية ، وأدلى الزبير بأسماء أختها ، فأمرت عائشة الناس أن يسلموا عليهما بالإمرة معاً وأختلفا في تولي القتال فطلبه كل منهما أولاً ثم نكل كل منهما عنه وتفادى منه .

البادئ ظالم

وقد روى أبو مخنف قال: لما تزاحف الناس يوم الجمل والتقوا قال الإمام علي (عليه السلام) لأصحابه لا يرقين رجل منكم بسهم ولا يطعن أحدكم فيهم برمح حتى أحدث إليكم وحتى يبدؤكم بالقتال وبالقتل فرمى أصحاب الجمل ((عسكر)) الإمام علي (عليه السلام) بالنبل رمياً شديداً متتابعاً فضج إليه أصحابه وقالوا عقرتنا سهامهم يا أمير المؤمنين وحيء برجل إليه وإنه لفي فسطاط له صغير فقيل له هذا فلان قد قتل فقال: اللهم أشهد ثم قال: أغدروا إلى القوم فأتى برجل آخر فقيل وهذا قد قتل فقال اللهم أشهد. أغدروا إلى القوم ثم أقبل عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . وهو من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحمل أخاه عبد الرحمن بن بديل قد أصابه سهم فقتله فوضعه بين يدي الإمام علي (عليه السلام) وقال يا أمير المؤمنين هذا أخي قد قتل، فعند ذلك أسترجع الإمام علي (عليه السلام) ودعا بدرع رسول

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات الفضول
 فلبسها فتدلت على بطنه فرفعها بيده الشريفة ،
 وقال لبعض أهله فحزم وسطه بعمامة وتقلد ذا
 الفقار ودفع إلى ابنه محمد راية رسول الله (صلى
 الله عليه وآله وسلم) السوداء وتعرف بالعقاب
 وقال للحسن والحسين (عليهما السلام) انما
 دفعت الراية إلى أخيكما وتركتكما لمكانكما من
 رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) . قال
 الراوي وطاف الإمام علي (عليه السلام) على
 أصحابه وهو يقرأ { أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
 يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ
 وَالضَّرَاءُ وَزُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ
 مَتَى نَصُرُ اللَّهَ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } (البقرة/ ٢١٤)
 ثم قال الإمام (عليه السلام) أفرغ الله علينا
 وعليكم بالصبر وأعز لنا ولكم النصر وكان لنا
 ولكم ظهيراً في كل أمر .

قطيع الكفين

وقال أبو مخنف: ثم رفع أمير المؤمنين (عليه السلام) مصحفاً بيده ، فقال: من يأخذ هذا المصحف فيدعوهم إلى ما فيه وله الجنة؟ فقام غلام شاب اسمه مسلم عليه قباء أبيض فقال: أنا أخذه فنظر إليه الإمام (عليه السلام) وقال يا فتى إن أخذته فإن يدك اليمنى تقطع فتأخذه بيدك اليسرى فتقطع ثم تضرب بالسيف حتى تُقتل، فقال الغلام: لا صبر لي على ذلك، فنادى الإمام ثانية فقام الغلام وأعاد عليه الإمام (عليه السلام) القول وأعاد الغلام القول مراراً حتى قال الغلام أنا أخذه وهذا الذي ذكرت في الله قليل فأخذه وأنطلق فلما خالطهم ناداهم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فضربه رجل فقطع يده اليمنى فتناوله باليسرى فضربه آخر فقطع اليسرى فاحتضنه فضربوه بأسيايفهم حتى قتل فقالت أم ذريع العبدية في ذلك:

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

يارب أن مسلماً أتاهاهم بمصحف أرسله مولاهاهم
للعدل والإيمان قد دعاهاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه ظباهاهم وأمهم واقفة تراهم
تأمرهم بالبغي لا تنهاهم

قال الراوي فعند ذلك أمر الإمام علي (عليه السلام) ولده محمد أن يحمل الراية فحمل وحمل معه الناس وأستمر القتل في الفريقين وقامت الحرب على ساق .

طالب الثأر أو مطلوبه

ومن المفارقات والنكات التاريخية أننا نرى القوم قد أتحدوا على مقاتلة أمير المؤمنين (عليه السلام) رافعين شعار (الثأر لعثمان) ، وعندما أنكسر جمعهم وهزم جيشهم أنكشفت الحقيقة ، وظهر الصراع الدنيوي والعداء القبلي ، فيقتل مروان طلحة بدم عثمان ، إذن يا مروان لماذا

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

خرجت تطلب ثار عثمان من علي (عليه السلام) قال الراوي فأما طلحة فإن أهل الجمل لما تضعضوا قال مروان لا أطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم فأنتحى له بسهم فأصاب ساقه فقطع أكله فجعل الدم يبض فأستدعى من مولى له بغلة فركبها وأدبر وقال لمولاه ويحك أما مكان أقدر فيه على النزول فقد قتلني الدم فيقول له مولاه أنج وإلا لحقك القوم فقال بالله ما رأيت مصرع شيخ أضيع من مصرعي هذا حتى أنتهى إلى دار من دور البصرة فنزلها ومات بها وقد روي انه رمي قبل ان يرميه مروان وجرح في غير موضع من جسده .

وروى أبو الحسن المدائني ان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مرّ بطلحة وهو يكبد بنفسه فوقف عليه وقال أما والله ان كنت لا بغض ان أراكم مصرعين في البلاد ولكن ما حتم واقع ثم تمثل وقال:

وما تدري إذا أزمعت أمراً بأيّ الأرض يُدركك المقيلاً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيلُ
وما تدري إذا ألحقت شولاً أنتج بعد ذلك أم تحيلُ

(وأما الزبير فقتله ابن جرموز الذي يدعى عمر
غيلة بوادي السباع وهو منصرف عن الحرب
نادم على ما فرط منه) .

وروى الكلبي قال كان العرق الذي أصابه السهم
إذا أمسكه طلحة بيده أستمسك وإذا رفع يده عنه
سال الدم فقال طلحة هذا سهم أرسله الله تعالى
وكان أمر الله قدراً مقدوراً . ما رأيت اليوم دم
قرشي أضيع ، قال وكان الحسن البصري إذا
سمع هذا وحكى له يقول: ذق عقق .

روى أبو مخنف، عن عبد الله بن عون، عن نافع
قال: سمعت مروان بن الحكم يقول: أنا قتلت
طلحة، وقال أبو مخنف: وقد قال عبد الملك بن
مروان لولا أن أبي أخبرني أنه رمى طلحة فقتله
ما تركت تيمياً إلا قتلته بعثمان، قال: يعني أن
محمد بن أبي بكر وطلحة قتلاه وكانا تيمييين .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

قال الراوي: وحدثنا عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله، قال: مررت بطلحة وان معه عصابة يقاتل بهم وقد فشت فيهم الجراح وكثرهم الناس، فرأيتهم جريحاً والسيوف في يده وأصحابه يتصدعون عنه رجلاً فرجلاً واثنين فائتين وأنا أسمعه وهو يقول عباد الله الصبر الصبر فإن بعد الصبر النصر والأجر ، فقلت له: النجاء النجاء ، ثكلتك أمك فوالله ما أجرت ولا نصرت ولكنك وزرت وخسرت ثم صحت بأصحابه فأنذعروا عنه ولو شئت ان اطعنه لطعنته فقلت له: أما والله لو شئت لجدلتك في هذا الصعيد ، فقال: والله لهلك الدنيا والأخره إذن ، فقلت: له والله لقد أمسيت وإن دمك لحلال وإنك لمن النادمين فأنصرف ومعه ثلاثة نفر ، وما أدري كيف كان أمره إلا أنني أعلم أنه قد هلك .

وروي أن طلحة قال ذلك اليوم ما كنت أظن ان هذه الآية نزلت فينا

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

{ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (الأنفال/ ٢٥)

قال المدائني: لما أدبر طلحة وهو جريح يرتاد مكاناً ينزله جعل يقول لمن يمر به من أصحاب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنا طلحة من يجيرني يكررها .

وقيل كان الحسن البصري إذا ذكر ذلك يقول لقد كان في جوار عريض .

خطبة وإشارة

وفي وصف الجريمة الكبيرة المرتكبة من قبل أصحاب الجمل من إنتهاك حرم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإخراج وخروج زوج النبي (عائشة) التي يجب عليها المكوث في بيتها ، في حين إنهم صانوا حرما تهم وحرائرهم، إضافة إلى ما ارتكبوا من قتل الأبرياء وإنتهاك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الحرمات وسلب الأموال ، فقد ورد في نهج البلاغة الجزء التاسع في إحدى خطب الإمام علي (عليه السلام) في ذكر أصحاب الجمل { فخرجوا يجرون حرمة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزوا حبيس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكرهٍ فقدموا على عاملي بها وخُزَّان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدرًا فوالله ان لو لم يُصيَّبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جرّة حلّ لي قتل ذلك الجيش كله إذا حضره فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم . }

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وفي قوله (عليه السلام): { فوالله ان لو لم يُصيبوا من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جُرم جرّه حل لي قتل ذلك الجيش كله } .

يريد (عليه السلام) الإشارة إلى المَسوغ الشرعي لمعاينة جيش أصحاب الجمل وقتلهم ، حيث ان قتل الرجل الواحد بلا جرم ولا ذنب يحل له (عليه السلام) أن يقتل الجيش كله كيف وأن الجيش القادم إلى البصرة (أي جيش عائشة) قتل خلقاً كثيراً وقيل أنه قتل بعده من حراس وخران بيت المال وغيرهم من موظفي الأعمال .

شهادات زور

روى محمد بن إسحاق عن حبيب بن عمير، قال: لما سارت عائشة وطلحة والزبير من مكة إلى البصرة طرقت ماء الحوآب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة فنبحهم الكلاب فنفرت صعاب إبلهم فقال قائل منهم لعن الله الحوآب فما أكثر كلابها

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فلما سمعت عائشة ذكر الحوآب قالت : أهذا ماء الحوآب؟ قالوا: نعم ، قالت: ردوني ردوني فسألوها ما شأنها ما بدا لها فقالت: أني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: كأني بكلاب ماء يدعى الحوآب قد نبحت بعض نسائي، ثم قال لي: إياك يا حميراء أن تكونيها فقال لها الزبير مهلاً يرحمك الله فإننا قد جزنا ماء الحوآب بفراسخ كثيرة، فقالت: أعندك من يشهد بأن هذه الكلاب النابحة ليست على ماء الحوآب؟ فلفق لها الزبير وظلحة خمسين اعرابياً جعلاً لهم جعلاً فحلفوا لها وشهدوا أن هذا الماء ليس بماء الحوآب، فكانت هذه أول شهادة زور في الإسلام فسارت عائشة لوجهها .

بين عثمان بن حنيف وأصحاب الجمل

ذكر أبو مخنف قال: حدثنا عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس، أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال يوماً لنسائه وهنّ عنده

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

جميعاً } ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأذنب
تنبحها كلاب الحوآب يقتل عن يمينها وشمالها قتلى كثيرة
كلهم في النار وتنجوا بعدما كادت { وروى الكلبي
عن أبي صالح عن ابن عباس: أن الزبير وطلحة
أعدا السير بعائشة حتى أنتهوا إلى حفر أبي
موسى الأشعري وهو قريب من البصرة وكتبوا
إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامل أمير
المؤمنين (عليه السلام) على البصرة يومها، ان
أخل لنا دار الإمارة فلما وصل كتابهما إليه بعث
إلى الأحنف بن قيس فقال له: إن هؤلاء القوم
قدموا علينا ومعهم زوجة رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم) والناس إليها سراع كما ترى،
فقال الأحنف: إنهم جاؤك بها للطلب بدم عثمان
وهم الذين ألبوا على عثمان الناس وسفكوا دمه
وأراهم والله لا يزايلون حتى يلقوا العداوة بيننا
ويسفكوا دماءنا وأظنهم والله سيركبون منك
خاصة ما لا قبل لك به إن لم تتأهب لهم
بالنهوض إليهم فيمن معك من أهل البصرة فإنك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

اليوم الوالي عليهم وأنت فيهم مطاع فسر إليهم بالناس وبادرهم قبل أن يكونوا معك في دار واحدة فيكون الناس لهم أطوع منهم لك، فقال عثمان بن حنيف: الرأي ما رأيت لكنني أكره أن أبدأهم به وأرجو العافية والسلامة إلى أن يأتيني كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ورأيه فأعمل به ثم أتاه بعد الأحنف حكيم بن جبلة العبدي من بني عمرو بن وداعة فأقرأه كتاب طلحة والزبير، فقال له مثل قول الأحنف وأجابه عثمان بمثل جوابه للأحنف، فقال له حكيم: فأذن لي حتى أسير إليهم بالناس فإن دخلوا في طاعة أمير المؤمنين وإلا نابذتهم على سواء، فقال عثمان لو كان ذلك رأيي لسرت إليهم بنفسي، قال حكيم أما والله إن دخلوا عليك هذا المصير لينقلن قلوب كثير من الناس إليهم وليزيلنك عن مجلسك وانت أعلم فأبى عليه عثمان .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الأسود الدؤلي يفاوض

قال ابو مخنف : وكتب الإمام علي (عليه السلام) إلى عثمان عندما بلغه مشاركة القوم البصرة وجاء في الكتاب { من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عثمان بن حنيف أما بعد فإن البغاة عاهدوا الله ثم نكثوا وتوجهوا إلى مصرك وساقهم الشيطان لطلب ما لا يرضى الله به والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ، فإذا قدموا فادعهم إلى الطاعة والرجوع إلى الوفاء بالعهد والميثاق الذي فارقونا عليه فإن أجابوا فأحسن جوارهم ما داموا عندك وأن أبو إلا التمسك بجبل النكت والخلاف فاجزم القتال حتى يحكم الله بينك وبينهم وهو خير الحاكمين وكتبتُ كتابي هذا إليك من الربرة وأنا معجل المسير إليك إن شاء الله { وكتبه عبد الله بن رافع في سنة ستة وثلاثون، قال: فلما وصل كتاب الإمام (عليه السلام) إلى عثمان أرسل إلى أبي الأسود الدؤلي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وعمران بن الحصين الخزاعي فأمرهم أن يسيرا حتى يأتياه بعلم القوم وما الذي أقدمهم وأنطلقا حتى إذا أتيا حفر أبي موسى وبه معسكر القوم ودخلا على عائشة فنالاها ووعظاها وذكراها وناشداها الله فقالت لهما إقيا طلحة والزبير فقاما من عندها ولقيا الزبير فكلماه فقال لهما انا جننا للطلب بدم عثمان وندعوا الناس إلى أن يردوا أمر الخلافة شورى ليختار الناس لأنفسهم فقالا له: ان عثمان لم يقتل في البصرة ليطلب دمه فيها، وأنت تعلم قتلة عثمان من هم وأين هم وأنك وصاحبك وعائشة كنتم أشد الناس عليه وأعظمهم اغراء بدمه فأقيدوا من أنفسكم وأما إعادة أمر الخلافة شورى فكيف وقد بايعتم علياً (عليه السلام) طائعين غير مكروهين، وأنت يا أبا عبد الله لم يبعد العهد بقيامك دون هذا الرجل يوم مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنت آخذ قائم سيفك تقول ما أحد أحق بالخلافة منه ولا أولى بها منه وأمتنعت من بيعة أبي بكر فأين ذلك الفعل من هذا القول؟ فقال

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الزبير لهما: اذهبا فألقيا طلحة، فقاما إلى طلحة فوجداه أخشن الملمس شديد العريكة قوي العزم في إثارة الفتنة واضرام نار الحرب فأنصرفا إلى عثمان بن حنيف فأخبراه وقال له أبو الأسود الدؤلي: يا ابن حنيف قد أتيت فأنفر ، وطاعن القوم وجالد وأصبر ، وإبرز لها مستئماً وشمّر، فقال ابن حنيف إي والحرمين لأفعلن وأمر مناديه فنادى بالناس السلاح السلاح فأجتمعوا إليه وقال أبو الأسود :

أتينا الزبير فدانى الكلام	وظلحة كالنجم أو أبعاد
وأحسن قوليهما فادح	يضيق به الخطب مستنكد
وقد أوعدوننا بجهد الوعيد	فأهون علينا بما أوعدوا
فقلنا ركضتم ولم ترملوا	وأصدرتم قبل ان توردوا
فإن تلقحوا الحرب بين	الرجال فملقحها حده الأنكد
وإن علياً لكم مصحر	ألا أنه الأسد الأسود

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أما إنه ثالث العابدين بمحبة والله لا يعبد

فرخوا الخناق ولا تعجلوا فإن غداً لكم موعد

زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) تخطب

قال: وأقبل القوم فلما أنتهوا إلى المربد، قال رجل من بني جشم فقال: أيها الناس أنا فلان الجشمي وقد أتاكم هولاء القوم فإن كانوا أتوكم من المكان الذي يأمن فيه الطير والوحش والسباع وإن كانوا أنما أتوكم بطلب دم عثمان فغيرنا ولي قتله فأطيعوني أيها الناس وردوهم من حيث أقبلوا فأنكم أن لم تفعلوا لم تسلموا من الحرب الضروس والفتنة الصماء التي لا تبقي ولا تذر. فحَصِيَهُ ناسٌ من أهل البصرة فأمسك قال وأجتمع أهل البصرة إلى المربد حتى ملؤه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

مشاة وركباناً ، فقام طلحة فأشار إلى الناس بالسكوت ليخطب فسكتوا بعد جهد فقال أما بعد فإن عثمان بن عفان كان من أهل السابقة والفضيلة ومن المهاجرين الأولين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ونزل القرآن ناطقاً بفضلهم وأحد أئمة المسلمين الوالين عليكم بعد أبي بكر وعمر صاحبي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد كان أحدث أحداثاً نقمناها عليه فأتيناه فأستعبناه فأعتبنا . فعدا عليه أمراً أبتز هذه الأمة أمرها غصباً بغير رضاً منها ولا مشورة فقتله وساعده على ذلك قوم غير أتقياء ولا أبرار فقتل محرماً بريئاً تائباً، وقد جنناكم أيها الناس نطلب بدم عثمان وندعوكم إلى الطلب بدمه فإن نحن أمكننا الله من قتلته قتلناهم به وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين وكانت الخلافة رحمة للأمة جميعاً فإن كل من أخذ هذا الأمر من غير رضاء من العامة ولا مشورة منها إبتزازاً كان ملكه ملكاً غرضواً وحدثاً كثيراً . ثم قام الزبير فتكلم بمثل كلام طلحة فقام إليهما ناس

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

من أهل البصرة فقالا لهما: ألم تبايعا علياً (عليه السلام) في من بايعه، ففيم بايعتما ثم نكثتما؟ فقالا: ما بايعنا وما لأحد في أعناقنا بيعة وإنما أستكرهنا على بيعة. فقال ناس قد صدقا وأحسننا القول وقطعا بالثواب وقال ناس ما صدقا ولا أصابا بالقول حتى أرتفعت الأصوات. قال ثم أقبلت عائشة على جملها فنادت بصوت مرتفع أيها الناس أقلوا الكلام واسكتوا فسكت الناس لها فقالت: إن أمير المؤمنين عثمان قد كان غير وبدل ثم لم يزل يغسل ذلك بالتوبة حتى قتل مظلوماً تائباً وإنما نقموا عليه ضربه بالسوط وتأميره الشبان وحمايته موضع الغمامة فقتلوه محرماً في حرمة الشهر وحرمة البلد ذبحاً كما يذبح الجمل ألا وأن قريشاً رمت غرضها بنبالها وادمت أفواهاها بأيديها وما نالت بقتلها أياه شيئاً ولا سلكت به سبيلاً قاصداً أما والله ليرونها بلايا عقيمة تنبّه النائم وتقيم الجالس وليسطن عليهم قوم لا يرحمونهم يسومونهم سوء العذاب أيها الناس إنه ما بلغ من ذنب عثمان ليستحل به دمه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

مصوه كما يماص الثوب الرخيص ثم عدوتم عليه فقتلتموه بعد توبته وخروجه من ذنبه وبايعتم ابن أبي طالب بغير مشورة من الجماعة إبتزازاً وغصباً ، تراني أغضب لكم من سوط عثمان ولسانه ولا أغضب لعثمان من سيوفكم إلا أن عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا قتله فإذا ظفرتم بهم فأقتلوهم ثم أجعلوا الأمر شورى بين الرهط الذين أختارهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ولا يدخل فيهم من شرك في دم عثمان ، قال الراوي فماج الناس وأختلطوا فمن قائل يقول ما قالت ومن قائل يقول وما هي وهذا الأمر إنما هي امرأة مأمورة بلزوم بيتها وأرتفعت الأصوات وكثر اللغط حتى تضاربوا بالنعال وتراموا بالحصى ثم أن الناس تمايزوا فصاروا فريقين فريق مع عثمان بن حنيف وفريق مع عائشة وأصحابها ، قال وحدثنا الأشعث بن سوار عن محمد بن سيرين عن أبي الخليل، قال لما نزل طلحة والزبير المربرد أتيتهما فوجدتهما مجتمعين فقلت لهما ناشدتكما الله وصحبة رسول

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما الذي أقدمكما أرضنا هذه؟ فلم يتكلما، فأعدت عليهما فقالا: بلغنا أن بأرضكم هذه دنيا فجئنا نطلبها . قال وقد روى محمد بن سيرين عن الأحنف بن قيس أنه لقيهما فقالا له مثل مقالتهما الأولى إنما جئنا لطلب الدنيا . وقد روى المدايني أيضا نحو مما روى أبو مخنف قال بعث علي (عليه السلام) ابن عباس يوم الجمل إلى الزبير قبل الحرب فقال له ان أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لكم: إلم تبايعني طائعا غير مكره فما الذي رابك مني فأستحللت به قتالي، قال: فلم يكن له جواب، الا أنه قال لي انا مع الخوف الشديد لنطمع، لم يقل غير ذلك . قال أبو إسحاق فسألت محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ما تراه يعني بقوله هذا فقال: أما والله ما تركت ابن عباس حتى سألته عن هذا، فقال: يقول انا مع الخوف الشديد مما نحن عليه نطمع أن نلي مثل الذي وليتم .

وقال محمد بن إسحاق عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن أبيه عن ابن

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

عباس (رضي الله عنه) قال بعثني علي (عليه السلام) يوم الجمل إلى طلحة والزبير وبعث معي بمصحف منشور وأن الريح لتصفق ورقة فقال لي: قل لهما هذا كتاب الله بيننا وبينكم فما تريدان، فلم يكن لهما جواب إلا أن قالاً نريد ما أريد، كأنهما يقولان الملك، فرجعت إلى الإمام علي (عليه السلام) فأخبرته . وقد روى قاضي القضاة في كتابه المغني عن وهب بن جرير قال: قال رجل من أهل البصرة لطلحة والزبير: أن لكما فضلاً وصحبة فأخبراني عن مسيركما هذا وقتالكما أشيء أمركما به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أم رأي رأيتماه؟ فأما طلحة فسكت وجعل ينكت في الأرض وأما الزبير فقال ويحك حدثنا أن هاهنا دراهم كثيرة فجننا لناخذ منها .

العهد والغدر

قال أبو مخنف فلما أقبل طلحة والزبير من المرید يريدان عثمان بن حنيف فوجداه وأصحابه قد أخذوا بأفواه السكك فمضوا حتى أنتهوا إلى موضع الدباغين فأستقبلهم أصحاب ابن حنيف فشجرهم طلحة والزبير وأصحابهما بالرماح فحمل عليهم حكيم بن جبلة فلم يزل هو وأصحابه يقاتلونهم حتى أخرجوهم من جميع السكك ورماهم النساء من فوق البيوت بالحجارة فأخذوا إلى مقبرة بني مازن فوقفوا بها ملياً حتى ثابت إليهم خيلهم ثم أخذوا على مسناة البصرة حتى انتهوا إلى الرابوقة ثم أتوا سبحة دار الرزق فنزلوهما قال وأتاهما عبد الله بن حكيم التميمي لما نرلا السبحة يكتب كانا كتبهما إليه فقال لطلحة يا أبا محمد اما هذه كتبك إينا قال بلى قال فكتبت أمس تدعونا إلى خلع عثمان وقتله حتى إذا قتلته أتيتنا ثائراً بدمه فلعمري ما هذا رأيك لا تريد إلا هذه الدنيا مهلاً إذا كان هذا

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

رأيك فلم قبلت من علي ما عرض عليك من البيعة طانعاً راضياً ثم نكثت بيعتك ثم جئت لتدخلنا في فتنك فقال ان علياً دعاني إلى بيعته بعدما بايع الناس فعلمت لو لم أقبل ما عرضه عليّ لم يتم لي ثم يغري بيّ من معه ، قال ثم أصبحا من غد فصفا للحرب وخرج عثمان بن حنيف إليهما في أصحابة فناشدهما الله والإسلام وأذكرهما ببيعتهما للإمام (عليه السلام) فقالا نطلب بدم عثمان فقال لهما وما أنتما وذاك أين بنوه أين بنوعمه الذين أحق به منكم كلا والله ولكنكما حسدتماه حيث أجمع الناس عليه وكنتما ترجوان هذا الأمر وتعملان له وهل كان أحد أشد على عثمان قولاً منكما فشتماه شتماً قبيحاً وذكرنا أمه فقال للزبير أما والله لولا صفة ومكانها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأنها أدنتك إلى الظل وأن الأمر بيني وبينك يا بن الصعبة يعني طلحة أعظم من القول لا علمتكما من أمركما ما يسؤكما اللهم أني قد أعذرت إلى هذين الرجلين ثم حمل عليهم وأقتل الناس قتالاً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

شديداً ثم تحاجزوا وأصطلحوا على ان تُكتب بينهم كتاب صلح فكتب هذا ما أصطلح عليه عثمان بين حنيف الأنصاري ومن معه من المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وطلحة والزبير ومن معهما من المؤمنين والمسلمين من شيعتهما أن لعثمان بن حنيف الأنصاري دار الإمارة والرحبة والمسجد وبيت المال والمنبر وأن لطلحة والزبير ومن معهما ان ينزلا حيث شاءوا من البصرة ولا يضار بعضهم بعضاً في طريق ولا فريضة ولا سوق ولا شرعة ولا مرفق حتى يقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإن أحبوا دخلوا فيما دخلت فيه الأمة وان أحبوا الحق كل قوم بهواهم وما أحبوا من قتال أو سلم أو خروج أو اقامة وعلى الفريقين بما كتبوا عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وميثاقه وأشد ما أخذه على نبي من أنبيائه من عهد وذمة وختم الكتاب ورجع عثمان بن حنيف حتى دخل دار الإمارة وقال لأصحابه: الحقوا رحمكم الله

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بأهلكم وضعوا سلاحكم وداووا جرحاكم فمكثوا
كذلك أياماً، ثم ان طلحة والزبير قالوا: إن قدم
علي (عليه السلام) ونحن على هذا الحال من
القلة والضعف ليأخذن بأعناقنا فأجمعنا على
مراسلة القبائل واستمالة العرب فأرسلنا إلى
وجوه الناس وأهل الرئاسة والشرف يدعونهم
إلى الطلب بدم عثمان وخلق بيعة الإمام
علي (عليه السلام) وإخراج بن حنيف من البصرة
فبايعهم على ذلك الأزد وضبة وقيس بن غيلان
كلها إلا الرجل والرجلين من القبيلة كرهوا
أمرهم فتواروا عنهم وأرسلوا إلى هلال بن
وكيع التميمي فلم يأتهم فجاءه طلحة والزبير إلى
داره فتوارى عنهما فقالت له أمه ما رأيت مثلك
أتاك شيخا قريش فتواريت عنهما فلم تزل به
حتى ظهر لهما وبايعهما ومعه بن عمرو بن تميم
كلهم وبنو حنظلة إلا بني يربوع فأن عامتهم
كانوا شيعة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)
وبايعهم بنو دارم كلهم إلا نفرأ من بني مجاشع
نوي دين وفضل فلما أستوثق طلحة والزبير

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أمرهما خرجا في ليلة مظلمة ذات ريح ومطر ومعهما أصحابهما قد ألبسوهم الدروع وظاهروا فوقهما بالثياب فأنتهوا إلى المسجد وقت صلاة الفجر وقد سبقهم عثمان بن حنيف إليه وأقيمت الصلاة فتقدم عثمان ليصلي بهم فأخذه أصحاب طلحة والزبير وقدموا الزبير فجاءت السياجة وهم الشرطة حرس بيت المال فأخرجوا الزبير وقدموا عثمان فغلبهم أصحاب الزبير فقدموا الزبير وأخروا عثمان فلم يزلوا كذلك حتى كادت الشمس تطلع وصاح بهم .

أهل المسجد ألا تتقون أصحاب محمد وقد طلعت الشمس فغلب الزبير فصلى بالناس فلما أنصرف من صلاته صاح بأصحابه المتسلحين ان خذوا عثمان بن حنيف فأخذوه بعد أن تضارب هو ومروان بن الحكم بسيفهما فلما أسر ضرب ضرب الموت ونتف حاجباه واشفار عينه وكل شعره في راسه ووجهه وأخذوا السياجة وهم سبعون رجلاً فانطلقوا بهم وبعثمان بن حنيف إلى عائشة فقالت لأبان بن عثمان أخرج إليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فأضرب عنقه فأن الأنصار قتلت أباك وأعانت على قتله فنادى عثمان: يا عائشة ويا طلحة ويا زبير ان أخي سهل بن حنيف خليفة علي بن ابي طالب (عليه السلام) على المدينة وأقسم بالله ان قتلتموني ليظعن في بني أبيكم وأهلكم ورهطكم فلا يبقى منكم أحد، فكفوا عنه وخافوا ان يقع سهل بن حنيف في عيالاتهم وأهلهم بالمدينة فتركوه وارسلت عائشة إلى الزبير أن أقتل السياجة فإنه قد بلغني الذي صنعوا بك قال فذبحهم والله الزبير كما يذبح الغنم وإلى ذلك منهم عبد الله ابنه وهم سبعون رجلاً وبقيت منهم طائفة مستمسكين ببيت المال قالوا لا ندفعه إليكم حتى يقدم أمير المؤمنين (عليه السلام) فسار إليهم الزبير في جيش ليلاً فأوقع بهم وأخذ منهم خمسين أسيراً فقتلهم صبراً. قال أبو مخنف: حدثنا الصعقب بن زهير قال كانت السياجة القتلى يومئذ أربع مائة رجل، قال: فكان غدر طلحة والزبير بعثمان بن حنيف هو أول غدر في الإسلام وكان السياجة أول قوم ضربت أعناقهم

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

من المسلمين صبراً قال وخيروا عثمان بن حنيف بين ان يقيم أو يلحق بعلي(عليه السلام) فأختار الرحيل فخلوا سبيله فلحق بأمرير المؤمنين(عليه السلام) فلما رآه بكى وقال له فارقتك شيخاً وجنتك أمرد فقال ، انا لله وأنا إليه راجعون ، قالها الإمام(عليه السلام) ثلاث .

الجمل الأصغر

قال الراوي فلما بلغ حكيم بن جبلة ما صنع القوم بعثمان بن حنيف خرج في ثلثمائة من عبد قيس مخالفاً لهم ومنازلاً فخرجوا إليه وحملوا عائشة على جمل فسمي ذلك اليوم يوم الجمل الأصغر وقد سمي يوم الخروج على الإمام(عليه السلام) يوم الجمل الأكبر ، وتجالد الفريقان بالسيوف فشد رجل من الأزدي من عسكر عائشة على حكيم بن جبلة فضرب رجله فقطعها ووقع الأزدي عن

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فرسه فجثا حكيم فأخذ رجله فرمى بها الأزدي فصرعه ثم دب إليه فقتله متكناً عليه خانقاً له حتى زهقت نفسه فمرّ بحكيم إنسان وهو يوجد بنفسه فقال من فعل بك قال وسادي فنظر فإذا الأزدي تحته وكان حكيم شجاعاً مذكوراً، قال: وقتل مع حكيم أخوة له ثلاثة وقتل أصحابه كلهم وهم ثلاثمائة من عبد القيس والقليل منهم من بكر بن وائل . فلما صفت البصرة لطلحة والزبير بعد قتل حكيم وأصحابه وطردا ابن حنيف عنهما اختلفا في الصلاة وأراد كل منهما ان يؤم بالناس وخاف ان تكون صلاته خلف صاحبة تسليماً له ورضاء بتقديمه فأصلحت بينهما عائشة بأن جعلت عبد الله بن الزبير ومحمد بن طلحة يصليان بالناس هذا يوماً وهذا يوماً قال ثم دخلا بيت المال بالبصرة فلما رأوا ما فيه من الأموال قال الزبير وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه فنحن أحق بها من أهل البصرة فأخذنا ذلك المال كله فلما غلب الإمام علي(عليه السلام) رد تلك الأموال إلى بيت المال وقسمها

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

في المسلمين وقد ذكرنا كيفية الواقعة ومقتل الزبير على يد عمر بن الجرموز عندما وجده فاراً من الحرب خوفاً أو توبة أو ندماً وقد ذكرنا مقتل طلحة وسقوط عائشة وإحسان الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) إليها وإلى من أسرف في الحرب أو ظفر به .

نكت البيعة

روي عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال كلاماً يعني به الزبير { يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه، فقد أقر بالبيعة وأدعى الوليعة ، فليات عليها بأمر يعرف ، وإلا فليدخل فيما خرج منه } وهنا الوليعة يعني البطانة والأمر يُسرَ وبُكم قال سبحانه وتعالى: (وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (التوبة/ ١٦)

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

كان الزبير يقول: بايعت بيدي لا بقلبي ، وكان يدّعي تارة بأنه أكره على البيعة، ويدّعي أخرى بأنه وريّ في البيعة تورية ونوى دخيلة وأتى بمعارض لا تحمل على ظاهرها والإمام(عليه السلام) يقول هذا الكلام أقرار منه بالبيعة وادّعاء أمر آخر لم يقم عليه دليلاً ولم ينصب عليه برهاناً فأما أن يقيم دليلاً على فساد البيعة الظاهرة وإنها غير لازمة له وإما أن يعيد طاعته، وكان الإمام(عليه السلام) قد قال للزبير يوم بايعه: أني لخائف أن تغدر بي وتنكث بيعتي وقال الزبير: لا تخافن فإن ذلك لا يكون مني أبداً فقال الإمام(عليه السلام) فلي الله عليك بذلك راع قال الزبير: نعم الله لك عليّ راع وكفيل . وذكر بعضهم أنه لما بويع الإمام علي(عليه السلام) كتب إلى معاوية أما بعد فإن الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع فإذا أتاك كتابي فبايع لي وأوفد إليّ أشرف أهل الشام قبلك فلما قدم رسول الإمام علي(عليه السلام) إلى معاوية وقرأ كتابه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بعث معاوية رجلاً من بني عميس وكتب معه كتاباً إلى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان سلام عليك أما بعد فأني قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا وأستوسقوا كما يستوسق الحلب فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك إليها ابن أبي طالب فإنه لا شئ بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فأظهرا الطلب بدم عثمان وأدعوا الناس إلى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير أظفركما الله وخذل مناويكما ، فلما وصل هذا الكتاب إلى الزبير سرّ به وأعلم به طلحة وأقرأه إياه فلم يشكّا في النصح لهما من قبل معاوية وأجمعا عند ذلك على خلاف الإمام علي (عليه السلام) ، جاء الزبير وطلحة إلى الإمام (عليه السلام) بعد البيعة له بأيام فقالا له يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها وعلمت رأي عثمان كان في بني أمية وقد ولاك الله الخلافة من بعده فوئنا بعض أعمالك فقال لهما

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أرضيا بقسم الله لكما حتى أرى رأيي وأعلما أنني لا أشرك في أمانتي إلا من أرضى دينه وأمانته من أصحابي ومن قد عرفت دخيلته فأنصرفا عنه وقد دخلها اليأس فاستأذناه في العمرة .

العراق وكنوز الرجال

وقد روي من طريق آخر أنه طلحة والزبير طلبا من الإمام (عليه السلام) أن يوليهم البصرة والكوفة فقال (عليه السلام) حتى أنظر ثم إستشار المغيرة بن شعبة فقال له أرى ان توليهم إلى ان يستقيم لك أمر الناس فعند ذلك خلا الإمام (عليه السلام) بابن عباس وقال له ما ترى في هذا الطلب فقال له: يا أمير المؤمنين ان البصرة والكوفة عين الخلافة وبهما كنوز الرجال ومكان طلحة والزبير من الإسلام ما قد علمت ولست آمنهما ان وليتهما أن يحدثا أمراً فأخذ الإمام (عليه السلام) برأي ابن عباس (رضى الله عنه) وقد إستشار الإمام (عليه السلام) المغيرة أيضاً في أمر معاوية فقال له: أرى إقراره على

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الشام وأن تبعث إليه بعهدة إلى أن يسكن شغب الناس ولك بعد ذلك رأيك فلم يأخذ الإمام (عليه السلام) برأيه، فقال المغيرة بعد ذلك، والله ما نصحته قبلها ولا أنصحه بعدها ما بقيت فعند ذلك دخل طلحة والزبير على الإمام (عليه السلام) فاستأذناه في العمرة فقال (عليه السلام) ما العمرة تريدان فحلفا له بالله أنهما ما يريدان غير العمرة، فقال لهما ما العمرة تريدان وأما تريدان الغدر ونكث البيعة فحلفا بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعة يريدان وما رأيهما غير العمرة قال لهما فأعيدا البيعة لي ثانية فأعادها بأشد ما يكون من الإيمان والمواثيق فأذن لهما فلما خرجا من عنده، قال لمن كان حاضراً والله لا ترونها إلا فتنة يقتتلان فيها، قالوا: يا أمير المؤمنين فمر بردهما عليك، قال (عليه السلام) ليقضي الله أمراً كان مفعولاً . ولما خرج طلحة والزبير من المدينة إلى مكة لم يلقيا أحداً إلا وقالوا له ليس لأعناقنا بيعة لعلي (عليه السلام) وإنما بايعناه مكرهين فلما بلغ الإمام علي (عليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

السلام) قولهما قال أبعدهما الله وأغرب دارهما
أما والله لقد علمت أنهما سيقتلان أنفسهما أخبث
مقتل ويأتيان من وردا عليه بأشأم يوم والله ما
العمرة يريدان ولقد أتيتني بوجهين فاجرين
ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله ما يلقيانني
بعد اليوم إلا في كتيبة خشناء يقتلان فيها
أنفسهما فبعداً لهما وسحقاً ، وذكر أبو مخنف في
كتابه الجمل أن الإمام أمير المؤمنين (عليه
السلام) خطب لما سار الزبير وطلحة وعائشة
من مكة يريدان البصرة فقال (عليه السلام):
{ أيها الناس إن عائشة سارت إلى البصرة ومعها طلحة
والزبير وكل منهما يرى الأمر زيادة له دون صاحبه أما
طلحة فأبن عمها وأما الزبير فختنها والله لو ظفروا بما
أرادوا ولن ينالوا ذلك أبداً ليضربن أحدهما عنق صاحبه
بعد تنازع منهما شديد والله أن راكبة الجمل الأحمر ما
تقطع عقبة ولا تحل عقدة إلا في معصية الله وسخطه حتى
تورد نفسها ومن معها موارد الهلكة أي والله ليقتلن

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ثلثهم وليهربن ثلثهم وليتوبن ثلثهم وإنما التي تنبحها
كلاب الحوآب وأهما ليعلمان أهما محظنان ورب عالم
قتله جهله ومعه علمه لا ينفعه وحسبنا الله ونعم الوكيل
فقد قامت الفتنة فيها الفتنة الباغية أين المحتسبون أين
المؤمنون مالي ولقريش أما والله لقد قتلتم كافرين ولا
قتلهم مفتونين ومالنا إلى عائشة من ذنب إلا أنا أدخلناها
في حيزنا والله لأبقرن الباطل حتى يطلع الحق من خاصرته
فقل لقريش فلتضح ضحيجها ثم نزل {.

الجمل الأكبر

لقد برز الإمام علي(عليه السلام) يوم الجمل وقد
برزت معه كفة الحق وتدور حيثما دار(عليه
أفضل الصلاة والسلام) وصوت الحق أوضح من
أشعة الشمس في منتصف النهار ولكن حب
الدنيا وغلبة الشهوة هي التي أماتت قلوب القوم
وجعلتهم أصحاب دليل أعمى .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

برز (عليه السلام) في ذلك اليوم يوم الجمل ونادى بالزبير يا أبا عبد الله مراراً فخرج الزبير حتى تقاربا وأختلف أعناق خيلهما فقال له الإمام (عليه السلام) إنما دعوتك لأذكرك حديثاً قاله لي ولك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتذكر يوم رأك وأنت معتقي فقال لك أتعبه قلت: ومالي لا أحبه وهو أخي وأبن خالي فقال أما أنك ستحاربه وأنت ظالم له فأسترجع الزبير وقال أذكرتني ما أنسانيه الدهر ورجع إلى صفوفه فقال له عبد الله ابنه لقد رجعت إلينا بغير الوجه الذي فارقتنا به، فقال أذكرني علي حديثاً أنسانيه الدهر فلا أحاربه أبداً وأني لراجع وتارككم منذ اليوم فقال له عبد الله ما أراك إلا جئت عن سيوف بني عبد المطلب إنها لسيوف حداد تحملها فتية أنجاد فقال الزبير ويلك أتهيجني على حربته أما أني قد حلفت ألا أحاربه ، قال عبد الله كقر عن يمينك كي لا تتحدث نساء قريش أنك جئت وما كنت جباناً فقال الزبير غلامي مكحول حرّ كفارة عن يميني ، ثم أنصل

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

سنان رمحه وحمل على عسكر الإمام علي (عليه السلام) برمح لا سنان له فقال الإمام (عليه السلام) اخرجوا له فأنه محرج ثم عاد إلى أصحابه ثم حمل ثانية ثم الثالثة ثم قال لابنه أجبنا ويليكَ ترى فقال لقد عذرت وروي أنه لما ذكّر أمير المؤمنين (عليه السلام) الزبير بما أذكره به رجع الزبير وقال:

نادى عليّ بأمرٍ لست أنكره

وكان عمر أبيك الخير مذحينِ

فقلت حسبك من عدل أبا حسن

بعض الذي قلت منذ اليوم يكفيني

ترك الأمور التي تخشى مغبتها

والله أمثل في الدنيا وفي الدينِ

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فأخترت عاراً على نار مؤججة

أنى يقوم لها خلق من الطينِ

وقد روي لما خرج الإمام علي(عليه السلام) لطلب الزبير خرج حاسراً وخرج إليه الزبير دارعاً مدججاً بالسلاح، فقال للزبير يا أبا عبد الله قد لعمرى أعددت سلاحاً وحبذا فهل أعددت عند الله عذراً ، فقال الزبير أن مردنا إلى الله قال الإمام(عليه السلام) فيومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين ، ثم أذكره الخبر فلما كرّ الزبير راجعاً إلى أصحابه نادماً واجماً رجع الإمام(عليه السلام) إلى أصحابه جذلاً مسروراً فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين تبرز إلى الزبير حاسراً وهو شاكٍ في السلاح وأنت تعرف شجاعته قال أنه ليس بقاتلي إنما يقتلني رجل خامل الذكر ضئيل النسب غيلة في غير ما قط حرب ولا معركة رجال ويل أمه أشقى البشر ليودن أن أمه هبلت به أما أنه وأحمر ثمود لمقرونان في القرن ، ولما أنصرف

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الزبير عن حرب الإمام (عليه السلام) مرّ بوادي السباع وكان الأحنف بن قيس في جمع من بني تميم قد اعتزل الفريقين فأخبر الأحنف بمرور الزبير فقال رافعاً صوته ما أصنع بالزبير لف غارين من المسلمين حتى أخذت السيوف منها مأخذها أنسل وتركهم أما أنه لخليق بالقتل قتله الله فأتبعه عمر بن الجرموز وكان فاتكاً فلما قرب منه وقف الزبير وقال ما شأنك قال جئت لأسألك عن أمر الناس قال الزبير اني تركتهم قياماً في الركب يضرب بعضهم وجه بعض بالسيف فسار ابن جرموز معه وكل واحد منهما يتقي الآخر فلما حضرت الصلاة فقال الزبير يا هذا أنا نريد أن نصلي فقال ابن جرموز وأنا أريد ذلك فقال الزبير فتؤمنني وأؤمنك وأود منك قال نعم فثنى الزبير رجله وأخذ وضوءه فلما قام إلى الصلاة فشدّ ابن جرموز عليه فقتله وأخذ رأسه وخاتمه وسيفه وحثا عليه تراباً يسيراً ورجع إلى الأحنف فأخبره فقال والله ما أدري أسأت أم أحسنت أذهب إلى علي بن ابي طالب (عليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

السلام) فأخبره فجاء إلى الإمام (عليه السلام) فقال لآذن قل له عمر بن جرموز على الباب ومعه رأس الزبير وسيفه فأدخله وفي كثير من الروايات أنه لم يأتِ بالرأس بل بالسيف فقال له أنت قتلته ، قال نعم قال والله ما كان ابن صفية جباناً ولا لئيماً ولكن الحين ومصارع السوء ثم قال ناوطني سيفه فناوله فهزه وقال سيف طالما جليّ به الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال بن جرموز الجائزة يا أمير المؤمنين فقال أما أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار فخرج بن جرموز خائباً يقول:

أتيت علياً برأس الزبير أبغي به عند الزلفة

فبشر بالنار يوم الحساب فبئست بشارة ذي التحفة

فقلت له أن قتل الزبير لولا رضاك من الكلفة

فأن ترضى ذاك فمنك الرضى وإلا فدونك لي حلفه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ورب المحلين والمحرمين وربّ الجماعة والالفّة

لسيان عندي قتل الزبير وضربة عتر بذي الجحفة

ثم خرج ابن جرموز على الإمام (عليه السلام) مع
أهل النهروان فقتله معهم فيمن قتل من
الخوارج.

مواقف بعد الظفر

ومن كلام كان له (عليه السلام) لما ظفّره الله
بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت
أن أخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به
على أعدائك فقال (عليه السلام) أهو أخوك معنا ،
فقال نعم ، قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في
عسكرنا هذا أقوام في أصلاب الرجال وأرحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان .
قال الكلبي قلت لأبي صالح كيف لم يضع أمير
المؤمنين في أهل البصرة السيف يوم الجمل بعد
ظفّره قال سار فيهم بالصفح والمن الذي سار به

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل مكة يوم الفتح فإنه أراد أن يستعرضهم بالسيف ثم منّ عليهم وكان يحب أن يهديهم الله ، قال قطر بن خليفة ما دخلت دار الوليد بالكوفة التي فيها القصارون إلا ذكرت بأصواتهم ووقع السيوف يوم الجمل ، قال حرب بن جيهان الجحفي لقد رأيت الرماح يوم الجمل قد أشرعها الرجل بعضها في صدور بعض كأنها أجام القصب لو شاءت الرجال تمشي عليها لمشت ولقد صدقونا القتال حتى ما ظننت أن يهزموا وما رأيت يوماً قط أشبه بيوم الجمل من يوم جلولاء الواقعة . قال الأصمغ بن نباته لما أنهزم أهل البصرة ركب الإمام علي (عليه السلام) بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الشهباء وكانت باقية عنده وسار في القتلى يستعرضهم فمرّ بكعب بن سور القاضي قاضي البصرة وهو قتيل فقال أجلسوه فأجلس فقال له ويل أمك كعب بن سور لقد كان لك علم لو نفعت ولكن الشيطان أضلك فأذلك فعجلك إلى النار أرسلوه ، ثم بطلحة

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بن عبید الله قتيلاً فقال أجلسوه فأجلس (قال أبو مخنف في كتابه) فقال له ويل أمك طلحة لقد كان لك قدم لو نفعك ولكن الشيطان أضلك فأزلك فعجلك إلى النار، وقد روي من طرق غير مذهبن أيضاً أنه لما أجلس طلحة قال له الإمام(عليه السلام) أعزز علي يا أبا محمد أن أراك معفر تحت نجوم السماء في بطن هذا الوادي أبعد جهادك في الله وذبحك عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فجاء إليه أنسان فقال: أشهد يا أمير المؤمنين لقد مررت عليه بعد أن أصابه السهم وهو صريع فصاح بي فقال من أصحاب من أنت فقلت من أصحاب أمير المؤمنين(عليه السلام) فقال أمدد يدك لأبائع لأمير المؤمنين(عليه السلام) فمددت إليه يدي فبايعني لك فقال الإمام(عليه السلام) أبى الله ان يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتي في عنقه، ثم مر بعبد الله بن خلف الخزاعي وكان(عليه السلام) قتله بيده الشريفة مبارزة وكان رئيس أهل البصرة فقال أجلسوه فأجلس فقال الويل لك يا ابن خلف لقد

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

عانت امرأً عظيماً، وقد ذكر الجاحظ أبو عثمان
بأن الإمام (عليه السلام) مر بعبد الرحمن بن
عتاب بن أسيد فقال أجلسوه فأجلس فقال هذا
يعسوب قريش هذا اللباب المحض من بني عبد
مناف قال شفيت نفسي وقتلت معشري إلى الله
أشكو عجري وبجري قتلت الصناديد من بني عبد
مناف وأفلتني الأعيار من بني مذحج فقال له
قائل لشد ما أطريت هذا الفتى منذ اليوم يا أمير
المؤمنين قال أنه قام عني وعنه نسوة لم يقمن
عك .



جند المرأة وأتباع البهيمة

ومن كلام له في ذم أهل البصرة هذا بعضه .

((كنتم جند المرأة — وأتباع البهيمة — رغا فأجبتم —
وعُقر فهربتم — أخلاقكم دقاق — وعهدكم شقاق —
ودينكم نفاق إلى آخر الخطبة المباركة)) .

وقد روي في تفسير لهذه الكلمات البليغة من كلامه (عليه السلام) كنتم الجند للمرأة وأتباع البهيمة يعني الجمل وكان جمل عائشة راية عسكر البصرة قُتلوا دونه كما تقتل الرجال تحت راياتها ، وقوله أخلاقكم دقاق يصفهم باللؤم . وقوله وعهدكم شقاق . كان يصفهم بالغدر ويقول عهدكم وذمتكم لا يوثق بها بل هي ولو كانت في الصورة عهد وذمة فأنها في المعنى والحقيقة خلاف وعداوة وهذا يبدو لكثرة المتاعب التي أسديت على الإمام (عليه السلام)

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

من أصحاب الجمل والتأييد الذي حصلوا عليه
من أهل البصرة .

قال علي بن محمد بن سيف المدائني ومحمد بن
عمر الواقدي هنالك رجز قبل يوم الجمل وأكثر
لبنّي ضبة والأزد الذين كانوا حول الجمل
يحامون عنه ولقد كانت الرؤوس تندر عن
الكواهل والأيدي تطيح من المعاصم وأقتاب
البطن تندلق من الأجواف وهم حول الجمل
كالجراد الثابتة لا تتحلل ولا تتزلزل حتى صرخ
الإمام (عليه السلام) بأعلى صوته ويلكم أعقروا
الجمل فانه شيطان ثم قال أعقروه وإلا فنيت
العرب ولا يزال السيف قائماً وراكعاً حتى يهوي
هذا البعير إلى الأرض فصمدوا له حتى عقروه
فسقط وله رغاء شديد فلما برك فكانت الهزيمة
ومن الأراجيز المحفوظة يوم الجمل لعسكر
البصرة قول بعضهم :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ننازل الموت إذا الموت نزل

ننعى ابن عفان بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم يجمل

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الموت أحلى عندنا من العسل لا عار في الموت إذا حان الأجل
ان علياً هو من شر البدل ان تعدلوا بشيخنا لا يعتدل

فأجابه رجل من عسكر الكوفة من أصحاب أمير
المؤمنين (عليه السلام):

نحن قتلنا نعثلاً فيمن قتل أكثر من أكثر فيه أو أقل
أني يرد نعثل وقد قحل نحن ضربنا وسطه حتى انجزل
لحكمه حكم الطواغيب الأول أثر بالفيء وجافي في العمل
فأبدل الله به خير بدل أني أمرؤ مستقدم غير وكل

مستمر للحرب معروف بطل

ومن أراجيز أهل البصرة :

يا أيها الجند الصليب الإيمان قوموا قياماً واستغيثوا الرحمن
إني أتاني خبرٌ ذا ألوان أن علياً قتل ابن عفان

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ردوا إلينا شيخنا كما كان يارب وأبعث ناصرًا لعثمان

يقتلهم بقوة وسلطان

فأجابه رجل من معسكر الكوفة :

أبت سيوف مذحج وهمدان بأن ترد نعتلاً كما كان

خلقاً سويماً بعد خلق الرحمن وقد قضى بالحكم حكم الشيطان

وفارق الحق ونور الفرقان فذاق كأس الموت شرب الظمان

**ومن الرجز المشهور المقول يوم الجمل قاله أهل
البصرة :**

يا أمنا عايش لا تراعي كل بنيك بطل المصاع

ينعى بن عفان إليك ناعي كعب بن سور كاشف القناع

فأرضي بنصر السيد المطاع والأزد فيهم كرم الطباع

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ومنه قول بعضهم :

يا أمنا يكفيك منا دنوه لن يؤخذ الدهر الخطام عنوه
وحولك اليوم رجال شنوه وحي همدان رجال الهبوه
والمالكيون القليلوا الكبوه والأزد حتى لبس فيهم نبوه
قالوا وخرج شيخ كبير من أهل البصرة وهو
يحث الناس على الحرب ويقول :

يا معشر الأزد أمكم فأما صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التي تعممكم فأحضروها جدكم وحزمكم
لا يغلبن سم العدو سمكم ان العدو إن علاكم رمكم
وخصكم بجوره وعمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

قال أبو مخنف لم يقل أحد من رجاز البصرة قولاً
كان أحب إلى أهل الجمل في قول هذا الشيخ
أستقتل الناس عند قوله وشنوا حول الجمل
وأنتدبوا فخرج عوف بن قطن الضبي وهو ينادي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ليس لعثمان ثار إلا علي ابن أبي طالب وولده
فأخذ خطام الجمل وقال :-

يا أم يا أم خلا مني الوطن لا أبتغي القبر ولا أبغي الكفن
من ههنا معشر عوف بن قطن أن فاتنا اليوم علي فالغبن
أو فاتنا أبنائه حسين وحسن إذا أمت بطول هم وحزن

ثم تقدم فضرب بسيفه حتى قتل وتناول عبدالله
بن أبي خطام الجمل وكان كل من أراد الجد في
الحرب وقاتل قتال مستميت يتقدم إلى الجمل
فيأخذ بخطامه ثم شد على عسكر الإمام
علي(عليه السلام) وقال :

أضربهم ولا أرى أبا حسن ها أن هذا حزن من الحزن

فشد عليه الإمام(عليه السلام) بالرمح فطعنه
فقتله وقال قد رأيت أبا حسن فكيف رأيتك وترك
الرمح فيه وأخذت عائشة كفاً من حصي فحصيت
به أصحاب الإمام علي(عليه السلام) وصاحت

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بأعلى صوتها شأهت الوجوه كما صنع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم حنين فقال لها قائل وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .

ابن الحنفية والراية

وزحف الإمام علي (عليه السلام) نحو الجمل بنفسه في كتيبة الخضراء من المهاجرين والانصار وحوله بنوه الحسن والحسين ومحمد (عليهم السلام) ودفع الراية إلى محمد وقال أقدم بها حتى تركزها في عين الجمل ولا تقفن دونه فتقدم محمد فرشقه السهام فقال لأصحابه رويداً حتى تنفذ سهامهم فلم يبق لهم إلا رشقة أو رشقتان فأنفذ الإمام (عليه السلام) إليه يستحدثه ويأمره بالمناجزة فلما أبطأ عليه جاء بنفسه الشريفة من خلفه فوضع يده اليسرى على منكبه الأيمن وقال له أقدم لا أم لك فكان محمد (عليه السلام) إذا ذكر ذلك بعد يبكي ويقول لكأنى أجد ريح نفسه في قفاي والله لا أنسى ذلك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أبدأ ثم أدركت الإمام (عليه السلام) رقعة على ولده فتناول الراية منه بيده اليسرى وذو الفقار مشهور في يمنى يديه ثم حمل فغاص في عسكر الجمل ثم رجع وقد أنحنى سيفه فأقامة بركبتيه فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار نحن نكفيك يا أمير المؤمنين فلم يجب أحداً منهم ولا رد إليهم بصره وضل ينحط ويزر زئير الأسد حتى فرق من حوله وتبادروه وأنه لطامح ببصره نحو عسكر البصرة ولا يبصر من حوله ولا يرد حواراً ثم دفع الراية إلى محمد ثم حمل حملة ثانية وحده فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدماً قدماً والرجال تفرّ من بين يديه وتنحاز عنه يمينه ويسره حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد أنحنى سيفه فأقامه بركبته فأعصوب به أصحابه وناشدوه الله في نفسه وفي الإسلام وقالوا أنك أن تصب يذهب الدين فأمسك ونحن نكفيك فقال والله ما أريد بما ترون إلا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد (عليه السلام) هكذا

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

تصنع يابن الحنفية فقال الناس من الذي يستطيع
ما تستطيعه يا أمير المؤمنين .

قتال شديد

روي عن رجل من الأنصار فقال بينما أنا واقف
في أول الصفوف يوم الجمل إذ جاء الأمير (عليه
السلام) فأتحرفت إليه فقال أين مثري القوم
فقلت ههنا نحو عائشة ((قيل يريد (عليه السلام)
أين عددهم أين جمهورهم وكثرتهم والمال الثري
على فعيل هو الكثير ومنه رجل ثروان وأمرأة
ثروى وتصغيرها ثريا والصدقة مثرأة للمال أي
مكثرة له)) وقال أبو مخنف بعث الإمام
علي (عليه السلام) إلى الأشتر أن أحمل على
ميسرتهم فحمل عليها وفيها هلال بن وكيع
فأقتلوا قتالاً شديداً وقتل هلال قتله الأشتر فمالت
الميسرة إلى عائشة فلانوا بها وعظمهم بنو
ضبة وبنو عدي ثم عطف الأزد وضبة وناجيه
وبأهله إلى الجمل فأحاطو به وأقتل الناس حوله

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

قتالاً شديداً وقتل كعب بن سور قاضي البصرة
جاءه سهم غرب فقتله وخطام الجمل في يده .

ابن يثري بين عمار والأشتر

ثم قتل عمرو بن يثري الضبي وكان فارس
أصحاب الجمل وشجاعهم بعد ان قتل جماعة من
أصحاب الإمام علي(عليه السلام) قالوا وأخذ
عمر خطام الجمل ودفعه إلى ابنه ثم دعى إلى
البراز فخرج إليه علياء بن الهيثم السدوسي
فقتله عمرو ثم دعا إلى البراز فخرج إليه هند بن
عمر الجملي فقتله عمرو ثم دعا إلى البراز فقال
زيد بن صوحان العبدي لأمير المؤمنين(عليه
السلام) أني رأيت يداً أشرفت عليّ من السماء
وهي تقول هلم إلينا وأنا خارج إلى ابن يثري فإذا
قتلني فأدفني بدمي ولا تغسلني فإنني مخاصم عند
ربي ثم خرج فقتله عمرو ثم رجع إلى خطام
الجمل مرتجز يقول :-

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أرديت عياء وهندا في طلق ثم ابن صوحان خضيباً في علق
قد سبق اليوم لنا ما قد سبق والوتر منافي عدي ذي الفرق
والأشتر الغاوي وعمرو بن الحمق والفارس المعلم في الحرب الحنق
ذاك الذي في الحادثات لم يطق أعني عيلاً ليته فينا مزق

وقوله والوتر منافي عدي يعني عدي بن حاتم الطائي وكان من أشد الناس على عثمان ومن أشدهم جهاداً مع أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم ترك بن يثري الخطام وخرج يطلب المبارزة فأختلف في قاتله فقال قوم إن عمار بن ياسر خرج إليه والناس يسترجعون له لأنه كان أضعف من برز إليه يومئذ أقصرهم سيفاً وأقصهم رمحاً وأحشهم ساقاً حمالة سيفة من نسعة الرجل وذباب سيفه قريب من أبطه فأختلفا ضربتين فنشب سيف بن يثري في جحفة عمار فضربه عمار على رأسه فصرعه ثم أخذ برجله يسحبه حتى أنتهى به إلى أمير المؤمنين (عليه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

السلام) فقال ابن يثري يا أمير المؤمنين استبقني
أجاهد بين يديك وأقتل منهم مثل ما قتلت منكم
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) أبعد زيد
وهند وعلياء أستبقيك لا والله ، قال بن يثري
فأدنتني منك أسارك قال له أنت متمرّد وقد
أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
بالمتمردين وذكرك فيهم فقال اما والله لو وصلت
إليك لعضضت أنفك عضة إبنته منك فأمر به
علي (عليه السلام) فضربت عنقه وقال قوم ان
عمرأ لما قتل من قتل وأراد ان يخرج لطلب
البراز قال للأزد يا معشر الأزد إنكم قوم لكم حياء
وبأس واني قد وترت القوم وهم قاتلي وهذه
أمكم نصرها دين وخذلانها عقوق ولست أخشى
ان أقتل حتى أصرع فان صرعت فأستنقذوني
فقالت له الأزد ما في هذا الجمع أحد نخافة عليك
إلا الأشر قال فإياه أخاف قال أبو مخنف فقيضة
الله له وقد أعلما جميعاً فأرتجز الأشر :

إني إذا ما الحرب أبدت ناهيا وأغلقت يوم الوغا أبواها

ومزقت من حنق أثواها كنا قدأماها ولا أذناها

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ليس العدو دوننا أصحابها من هابها اليوم فلن أهابها

لا طعنها أخشى ولا ضرابها

ثم حمل عليه فطعنه فصرعه وحامت عنه الأزد فأستنقذوه فوثب وهو وقيد ثقيل فلم يستطع ان يدفع عنه نفسه وأستعرضه عبد الرحمن بن طود البكري فطعنه فصرعه ثانية ووثب عليه رجل من سدوس فأخذه مسحوباً برجله حتى أتى به أمير المؤمنين (عليه السلام) فناشده الله وقال يا أمير المؤمنين أعف عني فإن العرب لم تزل قائلة عنك إنك لم تجهز على جريح قط فأطلقه وقال له أذهب حيث شئت فجاء إلى أصحابه وهو لما به حضّره الموت فقالوا له دمك عند أي الناس فقال أما الأشتري فلقيني وأنا كالمهر الأرن فعلى حده حدي ولقيت رجلاً يبتغي له عشرة أمثالي وأما البكري فلقيني وأنا لما بي وكان يبتغي لي عشرة أمثاله وتولى أسري أضعف القوم وصاحبي الأشتري ، قال الراوي فلما أنكشفت الحرب شكرت ابنة عمرو بن يثري الأزدي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وعابت قومها فقالت:-

ياضب أنك قد فجعت بفارس حامي الحقيقة قاتل الأقران
عمرو بن يثري الذي فجعت به كل القبائل من بني عدنان
لم يحمه وسط العجاجة قومه وحتت عليه الأزدسبعة وعمان
فلهم علي بذاك حادث نعمة ولحبهم أحبيت كل يمان
لو كان يدفع عن منية هالك طول الأكف بذابل المران
أو معشر وصلوا الخطا بسيوفهم وسط العجاجة والحتوف دوان
ما نيل عمرو والحوادث جمّة حتى ينال النجم والقمران
لو غير الأشتر ناله لندبته وبكيتته ما دام هضب أيان
لكنه لا يعاب بقتله أسد الأسود وفارس الفرسان

قال الراوي وبلغنا إن عبد الرحمن بن طود
البكري قال لقومه أنا والله قتلت عمرا وأن
الأشتر كان بعدي وأنا أمامه في الصعاليك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فطعنت عمراً طعنه لم أحسب إنها تجعل للأشتر
دونني وإنما الأشتر ذو حظ في الحرب وإنه ليعلم
أنه كان خلفي ولكن أبى الناس إلا أنه صاحبه ولا
أرى أن أكون خصم العامة وأن الأشتر لأهل أن
لا ينازع فلما بلغ الأشتر قوله قال اما والله لو لا
أني أطفأت جمرته عنه ما دنا منه وما صاحبه
غيري وأن الصيد لمن وقذه فقال عبد الرحمن لا
أنازع فيه ما القول إلا ما قاله وإنى لي أن أخالف
الناس .

يا منصور أمت

قال الراوي وخرج عبد الله بن خلف الخزاعي
وهو رئيس البصرة وأكثر أهلها مالاً وضيعاً
فطلب البراز وسأل أن لا يخرج إليه إلا
علي(عليه السلام) وأرتجز عليه فقال :

يا أبا تراب أدن مني فترا
فأنني دان إليك شبرا

وأن في صدري عليك غمرا

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فخرج إليه الإمام (عليه السلام) فلم يمهلَه أن ضربه ففلق هامته قالوا وإستدار الجمل كما تدار الرحاة وتكاثفت الرجال حوله وأشدت رغاؤه وأشدت زحام الناس عليه ونادى الحتات المجاشعي أيها الناس أمكم أمكم وأختلط الناس فضرب بعضهم بعضاً وتقصد أهل الكوفة قصد الجمل ودونه كالجبال كلما خَف قوم جاء أضعافهم فنادى الإمام (عليه السلام) ويحكم أرشقوا الجمل في النبل أعقروه لعنه الله فرُشق بالسهم فلم يبق فيه موضع إلا أصابه النبل وكان مجفجفاً فتعلقت السهام به فصار كالقنفذ ونادت الأزد وضبة يا لثارات عثمان فأخذوها شعاراً . ونادى أصحاب الإمام (عليه السلام) يا محمد فأخذوها شعاراً وأختلط الفريقان ونادى الإمام (عليه السلام) بشعار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا منصور أمت وهذا في اليوم الثاني من أيام الجمل فلما دعا بها تزلزلت أقدام القوم وذلك وقت العصر بعد أن كان الحرب من وقت الفجر وقد روي أن شعاره (عليه السلام)

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

كان في ذلك اليوم { هم لا ينصرون اللهم أنصرنا على
القوم الناكثين } ثم تحاجز الفريقان والقتل فاشي
فيهما إلا إنه في أهل البصره أكثر وإمارات
النصر لائحة لعسكر الكوفة .

اليوم الثالث

ثم تواقفوا في اليوم الثالث فبرز أول الناس عبد
الله بن الزبير ودعا إلى المبارزة فبرز إليه
الأشتر (رضوان الله عليه) . فقالت عائشة من
برز إلى عبد الله قالوا لها مالك الأشتر فقالت
وأثكل اسما، فضرب كل منهما صاحبه فجرحه ثم
أعتقا فصرع الأشتر عبد الله وقعد على صدره
وأختلط الفريقان هولاء لينقذوا عبد الله وهولاء
ليعينوا الأشتر وكان الأشتر طويلاً ثلاثة أيام لم
يُطعم وهذه عادته في الحرب وكان أيضاً شيخاً
عالي السن فجعل عبد الله ينادي أقتلوني ومالكاً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فلو قال أقتلوني والأشتر لقتلوهما إلا أن أكثر من
كان يمر بهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في
المعركة صرعى بعضهم فوق بعض فأقلت ابن
الزبير من تحته ولم يكد فذلك قول الأشتر:

أعيش لولا أنني كنت طاويا ثلاثاً لألقت ابن أختك هالكا
غداة ينادي والرجال تحوزه بأضعف صوت أقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه إذ دعاهم وغمه خذب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني أكله وشبابه وأني شيخاً لم أكن متماسكا

وروي عن الأصبغ بن نباته قال دخل عمار بن
ياسر ومالك بن الأشتر على عائشة بعد انقضاء
أمر الجمل، فقالت عائشة: يا عمار من معك؟
قال: الأشتر، قالت: يا مالك أنت الذي صنعت
بابن أختي ما صنعت؟ قال: نعم ولولا إني كنت
طاوياً ثلاثة أيام لأرحت أمة محمد منه، فقالت اما
علمت أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
قال لا يحل دم مسلم إلا بإحدى أمور ثلاث (كفر

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بعد إيمان أو زنا بعد أحسان أو قتل نفس بغير حق) فقال الأشر: على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أم المؤمنين وأيم الله ما خانني سيفي قبلها ولقد أقسمت أن لا يصحبنى بعدها قال ففي ذلك يقول الأشر من جملة هذا الشعر الذي ذكر .

وقالت على أي الخصال صرعه بقتل أتى أم ردة لا أبالك

أم الحصن الزاني الذي حل قتله فقلت لها لا بد من بعض ذلكا

وانتهى الحرث بن زهير الأزدي وهو من صحابة الإمام علي(عليه السلام) إلى الجمل وكان رجل أخذ بخطامه لا يدنو منه أحد إلا قتله فلما رآه الحرث بن زهير مشى إليه بالسيف وأرتجز فقال لعائشة :

يا أمنا أعق أم تعلم والأم تغدو ولدها وترحم

أما ترين كم شجاعاً يكلم وتختلي هامته والمعصم

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فأختلف هو والرجل ضربتين فكلاهما أثنى صاحبه قال جندب بن عبد الله الأزدي فجننت حتى وقفت عليهما وهما يفحصان بأرجلها حتى ماتا قال فاتيت عائشة بعد ذلك أسلم عليها بالمدينة فقالت من أنت قلت رجل من أهل الكوفة قالت هل شهدتنا يوم البصرة قلت نعم ، قالت مع أي الفريقين قلت مع الإمام علي (عليه السلام) ، قالت هل سمعت مقالة الذي قال ((يا أمنا أعق أم تعلم ، قلت نعم وأعرفه قالت ومن هو ، قلت ابن عم لي ، قالت وما فعل ، قلت قتل عند الجمل وقتل قاتله ، قال فبكت حتى ظننت والله أنها لا تسكت ثم قالت لو ددت والله أنني مت قبل ذلك اليوم بعشرين سنة، قالوا وخرج رجل من معسكر البصرة يعرف بخباب بن عمرو الراسي فأرتجز فقال :

أضربهم ولو أرى عليا عمته أبيض مشرفيا

أريح منه معشراً غويّاً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فحمل عليه الأشر فقتله ثم تقدم عبد الرحمن بن عتاب من أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وهو من أشراف قريش وكان أسم سيفه ولول فأرتجز فقال :

أنا ابن عتاب وسيفي ولول والموت عند الجمل الجمل

فحمل عليه الأشر فقتله ، ثم خرج عبد الله بن حكيم بن حزام من بني أسد بن عبد العزى بن قصي من أشراف قريش أيضاً فأرتجز فطلب المبارزة فخرج إليه الأشر فضربه على رأسه فصرعه ثم قام فنجأ بنفسه قالوا وأخذ خطام الجمل سبعون من قريش قتلوا كلهم ولم يكن يأخذ بخطام الجمل أحد إلا سألت نفسه أو قطعت يده وجاءت بنو ناجية فأخذوا بخطام الجمل ولم يكن يأخذ الخطام أحد إلا سألت عائشة من هذا فسألت عنهم فقيل بنو ناجية، فقالت عائشة: صبراً يا بني ناجية فإني أعرف فيكم شمائل قريش، قالوا وبنو ناجية مطعون في نسبهم فقتلوا حولها جميعاً ونقل عن اسحاق بن راشد

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

عن عبد الله بن الزبير قال أمسيت يوم الجمل
وبي سبعة وثلاثون جرحاً من ضربة وطعنة
ورمية وما رأيت مثل يوم الجمل قط ما كان
الفريقان إلا كالجبلين لا يزولان .

على بينة من ربي

قال أبو مخنف: قام رجل في يوم الجمل إلى أمير
المؤمنين (عليه السلام) فقال يا أمير المؤمنين
أي فتنة أعظم من هذه ، ان البدرية ليمشي
بعضها إلى بعض بالسيف فقال الأمير (عليه
السلام) ويحك أتكون فتنة أنا أميرها وقائدها
والذي بعث محمداً بالحق وكرم وجهه ما كُذبت
ولا كُذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا زلت ولا زل
بي وإني لعلى بينة من ربي بينها الله لرسوله لي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وسأدعي يوم القيامة ولا ذنب لي ولو كان لي
ذنب لكفر عني ذنوبي ما أنا فيه من قتالهم قال
فلما رأى الإمام (عليه السلام) أن الموت عند
الجمل وأنه ما دام قائماً فالحرب لا يطفأ ووضع
سيفه على عاتقه وعطف نحوه وأمر أصحابه
بذلك ومشى نحوه الخطام مع بني ضبة فأقتلوا
قتالاً شديداً وأستمر القتل في بني ضبة فقتل
منهم مقتلة عظيمة وخلص الإمام (عليه السلام)
في جماعة من النخع وهمدان إلى الجمل فقال
لرجل من النخع اسمه بحير دونك الجمل يا بحير
فضرب عجز الجمل بسيفه فوق لجنبه وضرب
بجرانه الأرض وعج عجباً لم يسمع بأشد منه
فما هو إلا أن صرع الجمل حتى فرت الرجال كما
يطير الجراد في الريح الشديدة الهيوب وأحتملت
عائشة بهودجها إلى دار عبد الله بن خلف وأمر
الإمام (عليه السلام) بالجمل أن يحرق ثم يذرى
في الريح وقال (عليه السلام) لعنها الله من دابة
ما أشبهه بعجل بني اسرائيل ثم قرأ { وَأَنْظُرْ إِلَى

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

إِلَهَكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي
الْيَمِّ نَسْفًا { طه / الآية ٩٧ .

مالك بن الحارث الأشتر (عليه الرحمة)

وهو من الصحابة الأجلاء الذين عُرِفُوا
بإخلاصهم للإمام علي (عليه السلام) وفي الذب
عن دين الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)
وكان معروف في تقواه وزهده وسخائه ووفائه
ورأفته ورقته وحلمه وعلومه في الفقه وغيرها
وكان صاحب حنكة وحجة معروف وله مشاركة
في معركة الطف بابنه اسحاق ((على قول بعض
المؤرخين)) كما أن الأشتر يعرف بسياسته
الكبيرة وهو من الذين يُعَوَّلُ عليهم الأمير (عليه
السلام) وله معتقدات وأراء لا يمكن تجاهلها
وقول أمير المؤمنين في الأشتر معروف
قال (عليه السلام) كان لي كما كنت لرسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يلقب بكبش
العراق وهو قائد القوات العلوية العسكرية

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

الإسلامية وبعد هذا وبعد ما عرفنا دور الأشر في معركة الجمل وحرب البصرة لابد أن نتطرق إلى عقيدة الأشر في عائشة زوجة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وعثمان بن عفان ونتحدث عن هذا فيما يلي:

عقيدة الأشر في عائشة

تلك الأم التي هتكت حرمة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في اختراق المفاز الشاسعة والفيافي المترامية الأطراف بين الأعراب الغلاظ واليد الجفافة بارزة بين الصفوف بعد ضرب الحجاب الإلهي وإسدال الستر الرباني في وحيه المبين إذ يقول { وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وَرَأَى حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ {
(الأحزاب/ ٥٣)

وقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) في سعد بن عبادة: أن سعد لغيور وأنا أغير منه والله أغير مني ، حقاً أن غيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ترضى لزوجته المسير بصحبة المنافقين والأوباش من الطلقاء والأحزاب والمؤلفة ولا ترضى غيرته (صلى الله عليه وآله وسلم) شقها صفوف الهيجاء وعلى جمل مكنود يقاد أمام أشرار الأمة وفجار العرب .

إن الأشتر بلا شك من علماء الأمة ومن المتبصرين في دينهم الثابتين على عقائد القرآن والسنة النبوية الصحيحة ولم يزل يتلوا في إناء الليل وأطراف النهار آية { وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى } (الأحزاب/ ٣٣) وآية { يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ } (الأحزاب/ ٣٠) ونظائرها من آيات الذكر الحكيم وأيضاً يفقه الأشتر تمام الفقه المراد من

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ضربه تعالى الأمثال بنساء الأنبياء كأمراة نوح
وأمرأة لوط ويروي حديث امرأة موسى كل هذه
تصرح للأشتر أن ضلال امرأة النبي واقع فهو
غير ممتنع في اللاحق ولا مستحيل في الآخر بعد
وقوعه في الأول لأن الله تعالى لا يحابي أحداً
وأنه يدخل نساء الأنبياء النار إذا خرجن عن
طاعته وطاعة رسوله وآية { يضاعف لها العذاب
ضعفين } نص في نساء نبينا محمد(صلى الله
عليه وآله وسلم) خاصة ، ثم يلتفت الأشتر إلى
ما حدث به الثقة العدول والمعتمد عليهم من
أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من
حديث كلاب الحوآب الذي تنبح كلابه على إحدى
نسائه وهي التي ينعثها بالحميراء وهذا لقب
اختصت به عائشة دون نساء النبي(صلى الله
عليه وآله وسلم) ويعلم الأشتر بالأحاديث
المفسرة للناكثين والقاسطين والمارقين ومنها
المفسرة لآية { وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } {

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

(الأنفال/ ٢٥) ويعترف الزبير أنه من رؤساء الفتنة بهذه الآية - وقد أورده ابن عساكر في ترجمته . فالأشتر على يقين من خطئها وانحرافها وضلالتها وضلالة الآخرين بخروجهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) ولم ينفرد الأشتر بهذه العقيدة بل هذه عقيدة المهاجرين والأنصار من البدريين والحديبيين وأهل العقبة وأهل بيعة الرضوان ، ومن وقف على كلام عمار وابن عباس استغنى بثروة مبينه لحالة هذه الأم النشيطة في مخالفة الأحكام ومعصية الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وزعم الأجتهد غير مجد في قبال المعصية والمخالفة الصريحة للنص .

فأعتقد الأشتر إنها بهذا الخروج الذي تضمن مخالفة القرآن ومخالفة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومخالفة الإمام وولي الأمر (عليه السلام) وقد صارحها الأشتر لما عاتبته في شأن ابن أختها عبد الله بن الزبير فقال لها على إحدى هذه الثلاث قاتلته، يعني الكفر بعد الأيمان، وقد

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

نص القصة كثير من المؤرخين ومنهم ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة بعد ان ذكر مبارزته لابن الزبير .



استفهام

هلا سألت عائشة نفسها عن مئات المسلمين الذين قتلتهم في الجمل الصغير على أي هذه الخصال قتلتهم وبغضها للأشتر معلوم وأنها لم تزل تدعو عليه وعلى عمار بن ياسر ومحمد من أبي بكر .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ذكر المؤرخون في كلام عائشة لعمران بن حصين في شأن عثمان تقول في آخره وهو بنص الجاحظ في البيان والتبيين ثم قالت: هل أنت مبلغ عني يا عمران؟ قال: لا لست مبلغاً عنك خيراً ولا شراً، فقلت (أي أبو الأسود)^(١) لكني مبلغ عنك فهاتي ما شئت، فقالت اللهم اقتل مذمماً تعني (محمد بن أبي بكر) قصاصاً بعثمان وارم الأشر بسهم من سهامك لا يشوي، وارد عمار بحفرته في عثمان . انتهى

هذا رأي أم المؤمنين وعقيدتها في صلحاء الأمة الذين جلبتهم صرختها مما جلبهم على عثمان وحدى بهم إلى المدينة أستجادها فيهم فلما فاتها ما أملت من استخلاف ابن عمها الأشل عضواً قلبت ظهر المجن وصرخت بأمر الفتن لا رعى الله من لا ينصح الأمة ولا يتأبى عن اضرارها .
وفي حديث الطبري في تاريخه^(٢) عن رجل أن الأشر أمرني أن أشترى له أثن بعير في

(١) هذا أبو الأسود الدولي كان مع عمران .

(٢) تاريخ الطبري ص ١٩٤ ج ٥ .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

البصرة ففعلت فقال أنت به عائشة واقراها مني السلام ففعلت فدعت عليه وقالت أردد عليه فأبلغته فقال تلومني عائشة أن افلت ابن أختها الخ .

قال الشيخ المفيد في كتاب الجمل^(١): بعد عقر الجمل وجاءها مالك الأستر (رحمه الله) وقال لها الحمد لله الذي نصر وليه وكبت عدوه جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا . كيف رأيت صنع الله بك يا عائشة ؟ فقالت: من أنت ثكلتك أمك، فقال: أنا ابن الأستر. قالت: كذبت لستُ بأمك قال بلى وأن كرهت الخ .

عقيدة الأستر في عثمان

الخروج عن سنة العدل الإسلامي سلب روح الانصاف ، هكذا كان يعتقد الأستر في عمل عثمان وعماله ، وكان الأستر يصرح به في

(٢) كتاب الجمل للشيخ المفيد ص ١٨٢ .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

خطبه وأشعاره ولم يتفرد بهذه العقيدة بل أجمع عليها المسلمون من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان عدا الطلقاء والأحزاب والمؤلفة الذين ملئت حقابهم عطايا عثمان من أموال المسلمين، عاشت العرب في حياتها الجاهلية تجابه كل شدة من جراء العدوان الهمجي والتكالب الوحشي كسباع بواديها المفترسة يرتعون في لحوم أخوتهم العرب وينهشون مزرع أبناء جنسهم لينتشلوا الأعراس ويستغلوا الأموال فيقتاتون هكذا بتلك الأموال المغتصبة وأن فقدوها أقتاتوا بالهبيد والعلهز ، فأطلعت عليهم العناية الربانية بأعظم المصلحين وأجل المبشرين بسعادة الدارين محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وأنزل عليه قانوناً من عنده جعله دستور السعادة ومنهاج الفوز الأبدي ضم في دفتيه كل ما يكفل سعادة الإنسان في حياته الاجتماعية فأعلن لهم ذلك الدستور الكريم وهو القرآن القانون المقدس بالعدل والأنصاف وهتف بالمساواة في الحقوق ونهى عن الأمور

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

المجحفة بطلاب السعادة وكفل لهم حرية النفس والفكر ، وحرية التسلط المشروطة بعدم تعدي العدل ، وحرية التمتع بالأموال ، وسائر الحقوق ضمن قواعد الإسلام والسير تحت لوائه الخافق على الخافقين بالنصر والغلبة، قام المبشر الأعظم والمصلح الأكبر يرد العرب ويرجعهم إلى أرشاداته وتعاليم الكتاب العالية مرة باللين وأخرى بالشدّة حتى ألفت نفوس العرب الطائشة تلك التعاليم الراقية وشعروا وأحبوا السعادة في التمسك بالمبدأ الإسلامي القويم حتى أصبحت لهم عقيدة راسخة .

وبعد أن مضى دور النبوة الخاتمة وجاء عصر الخلافة فسار الخليفان سيرتهما ذات اللونين فأنهما مزجا بين الحيف والتفاضل وبين العدالة الظاهرية والعجب أن العديد من نفوس من تأخر إسلاماً أو تباعد زمنياً أو نسباً لم ينظر بعين الحقيقة ومقياس العدل والأنصاف ، فالتزم بالقشور وبعض الظواهر وعمّمها وأعطاهها صفة الشمول لتلك الشخصيات ومنهم الخليفان الأول

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

والثاني فالخليفة الأول يرد ناقتين من نوق الصدقة أستخدمهما في مصالحة ، ويرقع الخليفة الثاني عباءته بتسع عشر رقعة مختلفة الألوان ولهذا الأعمال المؤثرية الكبرى في النفوس فلذلك غطى على حيفهما فأستحسننت تلك السيرة وأغفرت زلاتها من قبل الكثيرين .

لكن جاء الخليفة الثالث خليفة الفوضى والأرتباك والحيف والاعساف وضعف الإدارة وقلة الخبرة بالدين والسياسة وغيرهما ، فضرب على السنن النبوية ضربة نكراء وأنزل بسيرة الخليفتين صدمة قاضية ، فلا بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أقتدى ولا بالخليفتين تأسى علماً أن الشرط في عقد خلافته إحياء الكتاب والسنة النبوية وسيرة الشيخين فترك الكل وجمح في العسف جمحة حطمت معنوية العدل وسحقت الأنصاف سحق المهراس للحب فأحتكر سوق المدينة لتجارته وأستغل إبل الصدقة لنفعه وحمى لها مراعي المسلمين ، وقسم الأخماس على أوزاغ الأموية ، وجعل العقود المثمنة من الغنائم

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

حلياً لبناته ونسائه، وبنى القصور وشيّد الدور
وطرد الصلحاء ونفى الرؤساء وعطل الحدود
ورد طريد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)
وفي أمثالها الكثير . فطالبه المسلمون في إحياء
حكم القرآن وسنة الرسول (صلى الله عليه وآله
وسلم) أو السلوك على سيرة الخليفتين فلا لذاك
أحى ولا لهذا سلك، ولجّ في العناد وجمح في
العدوان حتى ثارت عليه الأمة الإسلامية أقصاها
وأدناها وأعتقدوا أن اصراره هذا خروج عن
الملة ومروق من الدين فلذلك أستحلّوا دمه
واستباحوا حرمة بتصرّيح من أم المؤمنين
عائشة الذي سمته نعتاً . وقالت أقتلوا نعتاً فقد
أبلى سنة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
وثوبه ونعله لم يبليا بعد .

ملتتم بموضوع الأحاديث كتبكم

لكي ترفعوا عثمان والله واضعه

إذا سخط الرحمن أعمال عبده

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فما غدر من والاه بالبهت نافعه

فكفوا فربّ الخلق يعلم أنه

محي رسم الدين أيد الحق شارع

وما خلق الأتباع والصحب قبلهم

سوى رجل ربّ الشريعة خالعه

وقد وقف الأشر (رضي الله عنه) موقف الناصح
تارة والمعارض أخرى والمنتفض والثائر أخرى
وفعل ذلك مع عثمان ومع عماله وأنصاره
مستدلاً عليهم بالقرآن والسنة والعقل وغيرها .

مشاهدات الأشر

وعلى الرغم بأننا ذكرنا دور الأشر لكننا نعود
ونقول أن دور الأشر في الجمل الصغرى
والكبرى وما بعدهما وتقييمه للأحداث
والأشخاص يعتمد على مشاهداته الخاصة
والعامة لنفسه وللمجتمع ومناظراته ومسموعاته
وعلى ذلك كان يتخذ القرارات والمواقف ونشير

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

إلى بعضها في هذا المقام علماً أننا ذكرنا العديد خلال البحث في مقامات أخرى فأقول :-
أثارت أم المؤمنين عائشة بين بنيها حربين وأدارت بكفها طاحونتين جعلت في لهواتها صلحاء أبناءها ووجوههم واشرافهم وكلاتهاما تستدير على قطب الفناء وتدور على مدار البوار وهو عسكر جمل الأم المشؤم على أبنائها فالحرب الأولى أو الجمل الصغير قبل وصول أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ذي قار أخرج أهل البصرة (عسكر المتعوس) عليه الأم راكبة في هودجها فشنت حملة منكرة على شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) المتمسكين ببيعته من ربيعة وقد تولى قيادتهم الصحابي الجليل (حكيم بن جبلة العبدي) فطحنت هذه (الأم) في هذه المعركة حكيماً وثلاثمائة من أبطال ربيعة كما أنها ضحّت بقتل سبعين من السياجة والشرطة الصالحين حرس بيت مال المسلمين حيث قالوا لا نسلّمه إلا لأمير المؤمنين (عليه السلام) وهي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

تريد أن تنشب فيه أظفار مطامع الزبير وطلحة
وشرهما الممقوت .

فذبحت هولاء الأخيار حرس بيت المال ذبح
الأغنام وأهدت دماءهم الزكية إلى روح أمها
رومان كما ذكرت الراوية وبقت الحسرة والندامة
في نفسها (أم المؤمنين) على البقية المتبقية من
لهوات الحرب الطاحنة وتتمنى لو عمت المنية
الكل حتى تلقى الله ورسوله (صلى الله عليه وآله
وسلم) بوجه قد خضب بدماء الصالحين
والأبرار.

انتهت حرب الجمل الصغير بذهاب هذه النفوس
المسلمة كما ابتدأت بالغدر ونقض العهود التي
أبرموها لعثمان بن حنيف الأنصاري البدري من
أهل السابقة في الإسلام وأعيان البدريين
فأصدرت أمرها الهمجي بالتمثيل به تمثيلاً
تخطره وتحرمه الشريعة الإسلامية ويمجه العقل
القطري لقبحه من نتف لحيته وإشفار عينيه
وإهداب حاجبيه وهو من السابقين العظماء من
أهل العقبة وبدر وبيعة الرضوان ولو لم تك لتلك

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

(الأم) إلا هذه الفعلة لاستحقت المقت والإنكار من كل مسلم ، ان تلك (الأم) لجريئة على العدوان، متجاسرة على هتك أستار الإسلام والعقل، لا تصدها الحرمة الشرعية ولا يصرفها القبح العقلي، فالأم مجتهدة في أراقة الدماء المحرمة بنص القرآن والسنة والاجماع وما عاش الأجتهد عند الجمهور فتلعب الصحابة بالشرعية الإسلامية ما شاءت . انتهت معركة الجمل الصغير بهذه الفظائع والمنكرات ونحوها وسيطرة الأم على البصرة ومدت نفوذها عليه حتى ظنت وظن ناصروها ظنهم الخاطئ وتخيلوا خيالهم الضئيل انها أسست دولة النكت وحكومة النقض وثبتت قواعدها وأركانها على دعائم راسية وأسس محكمة .

وهيئات ثم هيئات فإن الهمة العلوية والنهضة الحيدرية الميمونة لتوحي إليها لو عقلت بأن تلك الصروح لتنهار وتلك العروش لتندك بسطوة مبيد الكفرة ومبير الطغاة المردة من جبابرة قريش والعرب .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وقد ورد في كتاب ((مالك الأشر النخعي)) قائد
القوات العلوية للمؤرخ الكبير والعالم الفاضل
أوحد زمانه الشيخ عبد الواحد المظفر . هذه
القطعة:

إذا سل ضوء المصطفى ذا فقاره

كما سله في يوم بدر وخيبر

فليس لأهل النكت في الأرض دولة

تشاد وتبني في قوائم عسكر

ولما رأى الشيطان عسكر في الوغى

تقدم جبريل على صف حيدر

رغى صارخاً فالتف حول رغائه

جموع من الأوباش ملئ المعسكر

ولكن رماها المرتضى بشهابه

شهاب المنايا والمسمى بأشتر

لم تبلع الأم ريقها ولم تسغ لقماتها حتى شرقت
وغصت منذ أنقض عليها سقر الأمة الإسلامية

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وأصحر لها أسد العروبة الفراس فداها في
مطعومها ذعاف المنية وأذاب لها في شرابها
الصعاب ، ومنذ تيقنت تشمير الليث عن ساعده
وتكشيره عن أنيابه أعتلت هودجها المحاط
بالجنن والدروع حتى أصبح كقلعة من فولاذ
وحصن من حديد وألقى على غارب عسكر ذاك
البعير المشؤم وبهذا قامت واقعة الجمل الأكبر
التي خسر فيها كماء أبطالها عنوان مجدهم ولم
يربح جندها سوى الخيبة والخسران { ألا ذلك
هو الخسران المبين } . قطعت على خطام الجمل
المتعوس سبعمائة يد من أشرار القبائل، ضبة
وباهلة وناجية وعكل وعدي والأزد ، ومذ غاض
إليه أبطال جند علي(عليه السلام) بحر الموت
الطامي وشقوا إليه عباب الصفوف المتكدسة .
وخلص إليه إلى جملهم (وصنمهم عسكر) مثل
عمار والأشتر وذو الشهادتين وذو السيفين
وأعين ابن ضبيعة والمرقال وأطاحوا بقوائمه
الثلاث وخر يرغوا فتبدل زجل جند المرأة .

اللقاء

طاروا في فيافي الأرض الوسيعة مسلمين أهمهم
وبعيرها إلى رحمة الجيش الظافر والإمام الفاتح
فأطلقهم وأسدل عليها وعليهم من حنانه وعطفه
بالرحمة وشملهم بالعفو ولم يعاملهم معاملة
الفاحين الظافرين ولا تحكم فيهم تحكم
المستولين القاهرين بل نادى مناديه ألا لا يتبعن
أحداً مدبراً ولا يجهزن أحد على جريح ،
وجه (عليه السلام) محمد ابن أبي بكر معه عمار
قائلاً أدرك أختك قبل أن يصل إليها السلاح
فحملها محمد ومن معه بهودجها مبدلة محترمة
بغاية صاحب العفو والمنة أمير المؤمنين (عليه
السلام) وأدخلها البصرة وتعاهدها أمير
المؤمنين (عليه السلام) بالبر والصلة حتى
جهزها إلى الدار التي ضرب عليها الحجاب ،
فعدت تحمل عليه حرازة وغيظاً مقابلة لإحسانه
بالكفران .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل إناء بالذي فيه ينضح

الأشتر قائد

وظيفة الأشتر في حرب البصرة . كان أمير المؤمنين (عليه السلام) وظف الأشتر لقيادة فيالق المجنبة اليمنى كما جعل المرقال قائد المجنبة اليسرى ، وقيل أن الأشتر قائد قوات المجنبة اليسرى وعمار بن ياسر قائد قوات المجنبة اليمنى .

قال الشيخ المفيد (رضوان الله عليه) في كتاب الجمل / ص ١٤٢ / عن أبي جعفر محمد بن علي الإمام الباقر (عليه السلام) قال سار علي (عليه السلام) من ذي قار قاصداً البصرة حتى نزل الخريبة في اثني عشر ألف على الميمنة عمار بن ياسر في ألف رجل وعلى الميسرة مالك الأشتر في ألف رجل معه (عليه السلام) عشرة آلاف رجل ، وخرج إليه من البصرة ألف رجل

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

خرجت إليه ربيعة كلها إلا مالك بن مسمع منها
وجائته عبد القيس بأجمعها سوى رجل واحد
تخلف عنها وجائته بنو بكر يرأسهم شقيق بن
ثور السدوسي ورأس عبد القيس عمرو بن
مرحوم العبدى وأتاه المهلب بن ابي صفرة فيمن
تبعه من الأزدي . أنتهى كلام صاحب كتاب الجمل .
وقال ابن عبد ربه المالكي في العقد الفريد^(١) قال
علي(عليه السلام) يوم الجمل للأشتر وهو مالك
بن الحارث وكان على اليمينة أحمل فحمل
فكشف من بآزائه وقال لهاشم بن عتبة أحد بني
زهرة بن كلاب وكان على الميسرة أحمل فحمل
وكشف من بآزائه فقال علي(عليه السلام)
لأصحابه كيف رأيتم ميسرتي وميمنتي . أنتهى
وأنتهى هذه المعركة بمثل قول السيد الحميري
على ما ذكره الجاحظ في الحيوان^(٢) :

جاءت مع الأشقين في هودج ترحى إلى البصرة أجنادها

(١) العقد الفريد ص ٧٨ ج ١ .

(٢) حيوان الجاحظ ص ٩١ ج ١ .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

كأنها في فعلها هرة تريد أن تأكل أولادها

ملحمة نكراء

الملحمة النكراء يوم الجمل الأكبر ، هذه الواقعة من الوقائع العظيمة في التاريخ الإسلامي ذكرها عامة المؤرخين من السنة والشيعنة بين مطول ومختصر منهم الطبري وابن الأثير وابن خلدون وأبو الفداء والديار بكري وابن كثير وابن قتيبة وأبو حنيفة والمجلسي والمفيد وابن شهر آشوب والمسعودي وابن واضح وغيرهم . وقد أوردنا كلام ابن أبي الحديد سابقاً الذي ذكره في شرح النهج/ ص ٨٦ ج ١ / ونورد لك أيها القارئ كلام الشيخ المفيد (رضي الله عنه) في كتابه الجمل ص ١٧٠ كان آخر من أخذ بخطام الجمل رجل من ضبة فجعل يقول:

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل ننعى بن عفان بأطراف الأسل

ردو إلينا شيخنا ثم بجل

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

فبرز إليه الأشر وهو يقول:-

كيف نرد نعتلاً وقد محل

وضربه على هامته ففلقها ثم ذكر قصة ابن الزبير (وفي كتاب الجمل ص ١٧٨) عن صفوان قال لما تصاف الناس يوم الجمل صاح صائح من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) يا معشر شباب قريش أراكم قد ألحتم وغلبتم على أمركم هذا وأناي أنشدكم الله ان تحقنوا دمائكم ولا تقتلوا أنفسكم أتقوا الأشر النخعي وجندب بن زهير العامري (١) .

فان الأشر يشمر درعه حتى تعفوا أثره وأن جندياً يخرم درعه حتى يشمر عنه وفي رايته علامة حمراء فلما ألتقى الناس أقبل الأشر وجندب إلى الجمل يرفلان في السلاح حتى قتلا عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ومعبد بن زهير

(١) وقد قيل الغامدي لا العامري من غامد الأزدي .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بن خلف بن أميه ، وعمد لأبن الزبير فلما عرفه قال أتركك لعائشة .

وذكر ابن الأثير^(١) قال الأشتر لقيت عبد الرحمن بن عتاب فلقيت أشد الناس وأخرقه فما لبثت أن قتلته ، ولقيت الأسود بن عوف فلقيت أشد الناس وأشجعه فما كدت أنجو منه فتمنيت أن لم أكن لقيته ولحقتي جندب بن زهير الغامدي فضربه فقتله ، ورأيت عبد الله بن حكيم بن حزام وعنده راية قریش وهو يقاتل عدي بن حاتم وهما يتصاولان تصاول الفحلين فتعاوننا فقتلناه قال وأخذ الخطام الأسود بن ابي البختري فقتل ، وأخذ عمرو بن الأشرف فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته ألخ .

العار لا النار

(١) تاريخ بن الأثير ص ١٢٦ ج ٣ .
١٣٥

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وقد نقل المسعودي في مروج الذهب وأهله من أهل المغازي أن علياً كرم الله وجهه خرج بنفسه حاسراً يوم الجمل على بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا سلاح عليه فنادى يا زبير أخرج إلي فخرج شاكياً في السلاح فقيل لعائشة فقالت واحرباه يا أسماء فقيل لها أن علياً حاسراً فأطمأنت واعتنق كل منهما صاحبه فقال له ويحك يا زبير ما الذي أخرجك . وقيل قال الإمام (عليه السلام) للزبير يا زبير عرفنتي بالحجاز وأنكرتني في العراق فما حدا عما بدا ، قال الزبير دم عثمان ، قال (عليه السلام) قتل الله أولنا بدم عثمان اما تذكر يوم لقيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بني بياضة وهو راكب حماره فضحك إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وضحكت أنت معه وقلت أنت ما يدع ابن أبي طالب زهوه فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لك ليس فيه زهوه وإنما فيه عزة ، أتحبُّ يا زبير ، فقلت والله إني لأحبه ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) لك أنك والله

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

ستقاتله وأنت له ظالم فقال (الزبير) والله لو
ذكرتها ما خرجت فقال (عليه السلام) يا زبير
أرجع فقال وكيف أرجع الآن وقد ألتقت حلقتنا
البطان هذا والله العار الذي لا يُغسل، فقال الزبير
أرجع بالعار؟، فقال علي عليه السلام : قبل أن
تجمع العار والنار، فرجع الزبير وهو يقول:-

أخترت عاراً على نار مؤججة

ما أن يقول لها خلق من الطين

نادى علي بأمر لست أجهله

عار لعمرك في الدنيا وفي الدين

فقلتُ من حسبك من عدل أبا حسن

فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني

ثم مضى منصرفاً حتى أتى وادي السباع فقتله
عمرو ابن جرموز في الصلاة غدرأ وأتى عمرو
علياً بسيف الزبير وخاتمه فقال علي (عليه
السلام) سيف طالما جلي به الكرب عن وجه

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لكنه الحين ومصارع السوء، ثم قال (عليه السلام) وقاتل بن صفية (أي قاتل الزبير في النار) .

لا يدخل الجنة وبيعة علي (عليه السلام)

في عنقه

وذكر المسعودي أيضاً:- ثم نادى علي (عليه السلام) طلحة حين رجع الزبير وقال له ، يا أبا محمد ما الذي أخرجك؟ قال: الطلب بدم عثمان. قال الإمام علي (عليه السلام): قتل الله أولانا بدم عثمان أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنت أول من بايعني ثم نكث وقد قال الله عزوجل {فَمَنْ نَكثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ} (الفتح/ الآية ١٠) فقال أستغفر الله ، ثم رجع فقال مروان بن الحكم رجع الزبير ويرجع طلحة ما أبالي رميت هاهنا أم هاهنا فرماه في أكحله، فمرّ به

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

علي (عليه السلام) بعد الواقعة فقال انا لله وأنا إليه راجعون والله لكنت كارهاً لهذا (أنتهى بحذف يسير) .

وقد ذكر الحاكم في المستدرک عن ثور بن جزاره قال : مررت بطلحة بن عبد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمقٍ فوقفت عليه فرفع رأسه فقال: اني لأرى وجه رجل كأنه القمر فمن أنت قلت من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال أبسط يدك أبايعك له فبسطت يدي فبايعني وفاضت نفسه فأتيت علي (عليه السلام) فأخبرته بقول طلحة فقال (عليه السلام) : الله أكبر الله أكبر صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبى الله أن يدخل طلحة الجنة وبيعتي في عنقه . وقد ذكر المسعودي أن عائشة رجعت إلى المدينة قالت وددت أني لم أخرج وأن أصابني كيت وكيت من أمور ذكرتها وإنما قيل لي تخرجين فتصلحين بين الناس فكان ما كان. ونقل ابن الأثير أنها قالت يوم الجمل والله لو ددت أني مت قبل اليوم بعشرين سنة . ونقل المله علي

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

القارئ في شرح الفقه الأكبر أنها كانت تبكي ندماً حتى تبل خمارها . وقال ابن عبد البر في الاستيعاب روى اسماعيل بن عليه عن أبي سفيان بن العلاء عن أبي عتيق قال: قالت عائشة ، إذا مرّ ابن عمر فارونه فلما مرّ ابن عمر قالوا هذا بن عمر ، فقالت: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري ، قال رأيت رجلاً قد غلب عليك وظننت إنك لا تخالفينه ، يعني ابن الزبير ، قالت اما أنك لو نهيتني ما خرجت ، وعن جميع بن عمير (رضي الله عنه) قال دخلت على عائشة فقلت: من كان أحب الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت: فاطمة، فقلت: إنما سألتك عن الرجال فقالت: زوجها وما يمنعه فو الله ان كان لصواماً قواماً وقد سالت نفس محمد في يده فردّها إلى فيه ، قلت: فما حملك على ما جرى فأرخت خمارها على وجهها وبكت وقالت (أمر قضى عليّ) ، ذكر صاحب النصائح الكافية لمن يتولى

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

معاوية ، وهو السيد محمد بن عقيل العلوي /
المتوفى سنة (٣٥٠) هـ .

أنه ذكر لعائشة يوم الجمل أنها قالت وددت أني
كنت جلست كما جلس صواحيبي فكان أحب إلي
من أن أكون ولدت من رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) بضعة عشر ولداً .

وفي ربيع الأبرار للزمخشري رحمه الله قال ،
جزعت عائشة حين احتضرت فقيلاً لها ...

فقالت: أعترض في حلقي يوم الجمل (أنتهى)
وقد أخرج ابن أبي شبيه بسنده أن علياً كرم الله

وجهه سئل يوم الجمل عن أهل الجمل المقاتلين
له أمشركون هم ؟ قال: من الشرك فروا فقيلاً

أمنافقون هم ؟ قال: ان المنافقين لا يذكرون الله
إلا قليلاً فقيلاً فما هم قال: أخواننا بغوا علينا.

(أنتهى)

ولم يقل الإمام (عليه السلام) هذا لأهل صفين وقد
أختلف فعله (عليه السلام) في الواقعتين فإنه يوم

الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريح ولم
يطلب مدبراً ومن ألقى سلاحه أو دخل داره كان

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

أمناً وأستغفر لطلحة والزبير وعائشة وترحم عليهم وأرضى عائشة وأبلغها إلى المدينة مأمناً، وقد قتلهم في صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جرحاهم لأن لهم رئيساً باغياً يرجعون إليه الا وهو ملعون معاوية فلعن رئيسهم وأعوانه ودعا عليهم فلقد عامل(عليه السلام) كلاً بما يستحق هذا فقد أجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي أهل الحديث والرأي ومنهم مالك والشافعي وأبو حنيفة وأحمد والاوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين من المسلمين على أن علياً(عليه السلام) مصيب في قتاله لأهل صفين كما هو مصيب أيضاً في قتاله لأهل الجمل وأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له كذا ذكره الإمام عبد القاهر الجرجاني في كتاب الإمامة وزاد الغزالي ولم يقل بتخنة الإمام علي(عليه السلام) ذو عقل - أنتهى .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

والحمد لله أولاً وأخيراً وصلى الله على محمد
 وآله الطاهرين .

بعد أن منَّ الله علينا بخلاصة هذا البحث
الذي تناول واقعة الجمل على بعض
التفصيل خطرت في الذهن بعض الأسئلة
والتي تخص الموضوع ندعو سماحة السيد
محمود الحسني (دام ظله الشريف) للإجابة
عليها حتى تتم الفائدة وللتبرك بمنابع
بحره الروية أدامه الله ضلاً للأمة .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

س ١ : أين يقع ماء الحوآب ؟

بسمه تعالى: تشير المصادر إلى أن ماء الحوآب على طريق البصرة ما بين ذي قار والبصرة .

س ٢ : ما هي خلاصة القول في أصحاب الجمل عائشة وطلحة والزبير ومن دنا دنوهم ؟

بسمه تعالى : من أطلع على التاريخ ومن أطلع على هذا البحث ، يعلم أن معركة الجمل من أضخم المعارك وأخطرها وأشدّها في التاريخ الإسلامي ، ذهب منها ضحايا من الطرفين أضعافاً مضاعفة عما ذهب من المسلمين خلال غزوات وسرايا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي أقيم وشيد الإسلام بسببها ، وهذه الخسائر الفادحة والأرواح التي زهقت والأموال التي هدرت والأطفال والنساء التي روعت ويتمت وغيرها من الأمور كان سببها من ذكرت (عائشة أم

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

المؤمنين ، وطلحة والزبير) هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فأفهم قد نكثوا البيعة وكما علمتم أن طلحة والزبير أول من بايع الإمام علي(عليه السلام) ، ومن ناحية ثالثة فأفهم قد خرجوا على إمام زمانهم الذي ثبتت إمامته شرعاً بنص القرآن والسنة وكذلك العقل ، ومن الناحية الاجتماعية والوضعية (إضافة للشرعية) فإن أمير المؤمنين(عليه السلام) هو الوحيد من بين الخلفاء قد انعقدت له البيعة بالإجماع فلو تحدثنا عن إجماع الأمة فإنه لا يمكن أن ينطبق إلا على بيعة أمير المؤمنين(عليه السلام) دون غيره ، ومن خالف الإجماع لا يؤثر عليه لشذوذه ومع كل ما ذكرنا وغيره فإن باب التوبة مفتوح لجميع العباد والله تعالى غفور رحيم وبخصوص الزبير فكما علمنا أنه أعلن توبته (حسب بعض المصادر التاريخية) والمعركة في أولها أي أن بوادر النصر لم تكن باديّة

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

وظاهرة للعيان ، وكذلك الكلام فيما روي بخصوص طلحة ، وقد قتل كل منهما بعيد التوبة وكان مروان بن الحكم دور في تصفية طلحة وكذلك يقال أن له دور في تصفية الزبير أيضاً ، فالتاريخ لم يسجل لهما موقفاً سلبياً بعد توبتهما أما بخصوص عائشة ، فإنها لم تعلن توبتها حتى إنتهاء الحرب وأنتصار جيش الحق ويروي بعض المؤرخين أنها أعلنت ندمها وتوبتها على خروجها ضد أمير المؤمنين(عليه السلام) في معركة الجمل ، ولكن مع هذا فقد سجل لها التاريخ مواقف عديدة تثبت أن التوبة لم تكن حقيقية وصادقة ، ومن تلك المواقف أنها عندما سمعت بخبر أستشهاد أمير المؤمنين(عليه السلام) سجدت لله شكراً ، وأنها عندما سمعت أن آل البيت(عليهم السلام) توجهوا لدفن الإمام الحسن(عليه السلام) قرب جدّه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ، خرجت على

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

بغلة وقطعت عليهم الطريق ومنعتهم من الدفن قاتلة ما مضمونه: لا أريد ان يُدفن من لا أحب في بيتي، وهذا يثبت أنها جبلت وتربت وثبتت على بغض أهل البيت (عليهم السلام) نسأل الله تعالى العفو والمغفرة للمؤمنين والمؤمنات .

س ٣:- هل أن الإمام علياً (عليه السلام) أتخذ الكوفه مقراً له بعد واقعة الجمل مباشرة .

بِسْمَةِ تَعَالَى: تشير كتب ومصادر التاريخ والسير أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتخذ الكوفه مقراً له وللحكم الإسلامي بعد واقعة الجمل مباشرة ، حيث خرج من البصرة متوجهاً إلى الكوفة وقد قدم الكوفه في شهر رجب / سنة ٣٦ هجري .

والحمد لله أولاً وأخيراً

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

السيد الحسيني

وقد تم تحرير هذه الأوراق والخلاصة من
مراجعتها في الأول من رجب المبارك سنة
١٤٢٣ هـ على مشرفها أفضل التحية والسلام .

١ / رجب المبارك / ١٤٢٣ هجري

أبو جابر الحلفي

مصادر البحث

١- شرح النهج لأبن أبي الحديد المجلد الأول
خمسة أجزاء .

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

٢- شرح النهج لأبن أبي الحديد المجلد الثاني
خمسة أجزاء .

٣- قائد القوات العلوية - مالك الأشر النخعي -
الشيخ عبد الواحد المظفري - المطبعة العلمية
في النجف الأشرف ١٩٥١م - ١٣٧١ هجري.

٤- النصائح الكافية لمن يتولى معاوية - السيد
محمد بن عقيل بن عبد الله العلوي ١٣٦٧ هـ
مطبعة النجاح بغداد .

٥- البيان والتبيين أبو عثمان الجاحظ .

الفهرست

الصفحة

محتويات الكتاب

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

- ٣ مقدمة السيد الحسنی (دام ظلّه)
- ١٢ الإهداء
- ١٣ التمهيد
- ٢٠ خطبة الإمام علي (عليه السلام)
- ٢٢ أقتلوا نعتلا
- ٣١ عسكر
- ٣٤ في مشارف البصرة
- ٣٦ لا يفلح قوم
- ٣٨ عبدة الجمل
- ٤١ صراع دنيوي
- ٤٢ البادئ ظالم
- ٤٤ قطيع الكفين
- ٤٦ طالب الثأر أو مطلوبه
- ٥٠ خطبة وإشارة
- ٥٢ شهادات زور
- ٥٣ بين عثمان بن حنيف وأصحاب الجمل
- ٥٥ الأسود الدؤلي يفاوض
- ٥٩ زوجة النبي تخطب
- ٦٤ العهد والغدر

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

- ٧١ الجمل الأصغر
- ٧٣ نكت البيعة
- ٧٦ العراق وكنوز الرجال
- ٧٩ الجمل الأكبر
- ٨٥ مواقف بعد الظفر
- ٨٩ جند المرأة وأتباع البهيمة
- ٩٥ ابن الحنفية والراية
- ٩٧ قتال شديد
- ٩٨ ابن يثري بين عمار والأشتر
- ١٠٤ يا منصور أمت
- ١٠٦ اليوم الثالث
- ١١١ على بيّنة من ربي
- ١١٢ مالك بن الحرث الأشتر
- ١١٤ عقيدة الأشتر في عائشة
- ١١٨ استفهام
- ١٢٠ عقيدة الأشتر في عثمان
- ١٢٥ مشاهدات الأشتر
- ١٣٠ الطلقاء
- ١٣١ الأشتر قائد

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

- ١٣٣ ملحمة نكراء
١٣٦ العار لا النار
١٣٩ لا يدخل الجنة ويبيعه علي في عنقه
١٤٤ أسئلة قدمت لسماحة السيد الولي
١٤٩ مصادر البحث
١٥٠ فهرست الكتاب

❁❁ خيبة الأمل عند أصحاب الجمل ❁❁

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماعة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.alhasany.net

www.al-hasany.com

E-mail: alhasanimahmood@yahoo.com

محفوظة
جميع الحقوق